مشكله الطوارق فى شمال مالى والنيجر
(دراسة تاريخية تحليلية)(1958 –1991م)

د.خالـــد حمـــدى أحمـــد علـــي

باحث – جمهورية مصر العربية

المستخلص:

تعتبر الفترة من 1958 إلى 1991م فترة صعبة لشعب الطوارق في مالي والنيجر؛ حيث واجهوا العديد من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان لها تأثير عميق على مجتمعهم، ومن المهم فهم السياق التاريخي والتحديات التي يواجهها الطوارق من أجل معالجة القضايا الحالية والعمل من أجل مستقبل أفضل لهذه المجموعة العرقية المهمشة. وبالنسبة للمنهج المستخدم فى الدراسة فهو المنهج التاريخى بجميع وسائله وأدواته، حيث يتم تتبع سير الأحداث من خلال المنهج الإسترادادى الوصفى وتحليل الأحداث التاريخية تحليلاً منطقياً. وقد توصل البحث إلى نتائج أهمها: أهمية مراعاة السياق المحلي؛ لأن الطوارق هم مجموعة سكانية معقدة ومتنوعة، وستختلف خبراتهم ووجهات نظرهم اعتمادًا على عوامل مثل الموقع والثقافة والوضع الاقتصادي. لذلك يجب تصميم البحث المستقبلي حول الطوارق بحيث يأخذ في الاعتبار السياق المحلي، والعمل على اكتساب فهم أعمق للتجارب ووجهات النظر المتنوعة لسكان الطوارق.

كلمات مفتاحية: الطوارق، مالى، النيجر، الصراعات، التمردات.

The Tuareg problem in northern Mali and Niger
(Analytical historical study)
(19581991-)

Dr. Khaled Hamdy Ahmad

Abstract:

The period from 1958 to 1991 AD is considered a difficult period for the Tuareg people in Mali and Niger. As they faced many political, economic and social problems that had a profound impact on their society, it is important to understand the historical context and the challenges faced by the Tuareg in order to address current issues and work for a better future for this marginalized ethnic group. As for the methodology used in the study, it is the historical method with all its means and tools, where the course of events is tracked through the descriptive retrospective method and the logical analysis of historical events. The research reached results, the most important of which are:

the importance of taking into account the local context; Because the Tuareg are such a complex and diverse population, their experiences and perspectives will vary depending on factors such as location, culture, and economic status. Therefore, future research on the Tuareg should be designed to take into account the local context, and work to gain a deeper understanding of the diverse experiences and perspectives of the Tuareg population.

Keywords: Tuareg, Mali, Niger, conflicts, rebellions.

مقدمة:

شعب الطوارق هم مجموعة عرقية بدوية تعيش بشكل أساسي في الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا، مع وجود كبير في مالي والنيجر ودول مجاورة أخرى. وهم معروفون بممارساتهم ومعتقداتهم الثقافية المميزة، فضلاً عن ملابسهم ومجوهراتهم التقليدية الفريدة، ويعتبر الطوارق تاريخيًا رعاة رحل ينتقلون من مكان إلى آخر مع مواشيهم بحثًا عن الماء والمراعي. بمرور الوقت، استقرت بعض مجتمعات الطوارق في المناطق الحضرية وتبنت أسلوب حياة أكثر استقرارًا، بينما يواصل البعض الآخر الحفاظ على أسلوب حياتهم التقليدي، ويمكن العثور على الطوارق في مالي في المناطق الشمالية من البلاد، بما في ذلك كيدال وتمبكتو وغاو. في النيجر، يتركزون بشكل أساسي في منطقة أغاديز الشمالية وجبال آير، وعلى الرغم من وجودهم التاريخي في المنطقة، فقد واجه الطوارق تحديات كبيرة في العقود الأخيرة، بما في ذلك التهميش السياسي، وندرة الموارد، والصراع. ومع ذلك، يظلون مجتمعًا مرنًا وفخورًا، مع تراث ثقافي غني يستمر في التأثير على المنطقة الأوسع[1].

وقد واجه شعب الطوارق الذين يعيشون في صحراء مالي والنيجر العديد من المشاكل خلال الفترة من 1958 إلى 1991م، حيث تميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار السياسي، والصراعات المسلحة، والتحديات الاقتصادية، والتي كان لها تأثير عميق على البلاد. مجتمع الطوارق، وخلال هذا الوقت، شن الطوارق عدة تمردات ضد حكومتي مالي والنيجر، والتي كانت تهدف إلى الحصول على الاستقلال والاعتراف بثقافتهم وحقوقهم. وقد قوبلت تمردات الطوارق في كثير من الأحيان بقوة وحشية، مما أدى إلى مقتل وتشريد العديد من الطوارق.

كانت المشكلة الرئيسية الأخرى التي واجهها الطوارق خلال هذه الفترة هي التهميش الاقتصادي. اعتمد الطوارق بشكل كبير على أسلوب حياتهم البدوي التقليدي، والذي تضمن رعي الماشية وتجارة السلع عبر الصحراء الكبرى. ومع ذلك، فإن المنافسة المتزايدة على الموارد، إلى جانب الجفاف والتصحر في المنطقة، جعلت من الصعب على الطوارق الحفاظ على أسلوب حياتهم التقليدي، علاوة على ذلك، واجه الطوارق أيضًا تحديات اجتماعية وثقافية خلال هذه الفترة. غالبًا ما تعرضوا للتمييز من قبل الحكومات والجماعات العرقية الأخرى في مالي والنيجر،

الذيـن اعتبرتهـم متخلفـين وبدائيـين. أدى ذلـك إلى فقـدان هويتهـم الثقافيـة وتقاليدهـم، فضـلاً عـن انخفـاض فرصهـم الاقتصاديـة [2].

إشكالية البحث وأهدافه:

تشـير مشـكلة الطـوارق إلى الـصراع والتوتـرات التـي نشـأت بـين مجموعـة الطـوارق العرقيـة والحكومـات المركزيـة في مـالي والنيجـر خـلال الفـترة مـن 1958 إلى 1991م. الطـوارق، وهـم شـعب رحـل يسـكنون بشـكل أسـاسي صحـراء منطقـة السـاحل في الغـرب وشـمال إفريقيـا، تاريـخ طويـل مـن المقاومـة ضـد الحكومـات المركزيـة ومحاولاتهـا لفـرض سـيطرتها عـلى أراضيهـا.

وتشمل أهداف البحث في هذا الموضوع ما يلي:

1. فهم الأسباب الجذرية للصراع بين الطوارق وحكومتي مالي والنيجر.
2. دراسـة تأثـير الاسـتعمار، وكذلـك السياسـات السياسـية والاقتصاديـة لمـا بعـد الاسـتعمار، عـلى العلاقـة بـين الطـوارق والحكومـات المركزيـة في مـالي والنيجـر.
3. تحليـل دور الفاعلـين الإقليميـين والدوليـين في الـصراع، بمـا في ذلـك دور دول الجـوار والاتحـاد الأفريقـي والـدول الغربية.
4. فحـص التكتيـكات التـي اسـتخدمها الطـوارق في جهـود المقاومـة، بمـا في ذلـك التمـرد وحـرب العصابـات والمفاوضـات مـع الحكومـات في مـالي والنيجـر.
5. تقييـم نتيجـة الـصراع وتأثـيره عـلى الطـوارق والمنطقـة الأوسـع، بمـا في ذلـك حـل الـصراع وتوابعه.بشـكل عـام، سـيوفر البحـث حـول مشـكلة الطـوارق خـلال الفـترة مـن 1958 إلى 1991م نظـرة ثاقبـة للديناميكيـات السياسـية والاقتصاديـة والثقافيـة المعقـدة في منطقـة السـاحل، ويسـاهم في فهـم أفضـل للنزاعـات في غـرب وشـمال إفريقيـا.

بينما تتمثل إشكالية البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. هـل سـاهم تهميـش واسـتبعاد مجتمعـات الطـوارق في شـمال مـالي والنيجـر، بسـبب الاختلافـات الدينيـة واللغويـة والجغرافيـة، في تمـرد الطـوارق في كلا البلديـن خـلال الفـترة مـن 1958 إلى 1991م؟
2. هـل أدت ردود الفعـل العنيفـة والقمعيـة مـن جانـب حكومتـي مـالي والنيجـر عـلى تمـردات الطـوارق إلى تفاقـم الـصراع وسـاهمت في اسـتمرار العنـف وعـدم الاسـتقرار؟
3. هـل تـم تأجيـج تمـردات الطـوارق مـن خـلال رغبتهـم في مزيـد مـن الحكم الـذاتي والسـيطرة عـلى المـوارد، لا سـيما في المناطـق الشـمالية مـن مـالي والنيجر؟
4. هـل كانـت الظـروف الاقتصاديـة والاجتماعيـة في المناطـق ذات الأغلبيـة مـن الطـوارق في شـمال مـالي والنيجـر عامـلاً هامًـا في تمـرد الطـوارق؟
5. مـا هـو دور البلـدان المجـاورة والمنظـمات الدوليـة في مشـكلة الطـوارق في مـالي والنيجـر خـلال الفـترة 1958-1991؟

مدخل تاريخي عن شعب الطوارق وتمركزهم الجغرافي:

أصل مصطلح الطوارق:

مصطلح الطوارق يقصد به الرجال الزرق كناية عن غلبة اللون الأزرق على من يلبسه الطوارق، وفق ذلك الاعتبار فقد ذهب البعض إلى احتمال أن التسمية قد اشتقت من اسم الوادي الذي سكنته بعض القبائل الملثمين قديما وهو وادي درعة، ويسمى بالطارقية - تاركا - ومعناه الوادي أو مجرى النهر ويرى الأخرون أن تسمية التوارق اشتقت من تارقا وهي تسمى الثانية لمنطقة فزان بليبيا وهي إحدى معاقل الطوارق بليبيا، ويطلق بعض الباحثين على الطوارق أحيانا بوركينا رجال الصحراء الزرق، وهو شعب من الرجل والمستقرين الأمازيغ يعيش في الصحراء الكبرى خاصة في صحراء الجزائر، مالي، النيجر، ليبيا، بوركينا فاسو، الطوارق مع خلط. العادات الإفريقية، هوية سكان شمال إفريقيا في اللغة الأمازيغية بلهجتها الطوارقية. فهم فئة محافظة على الحضارة الأموسية القديمة بيافريقيا، حيث المرأة هي صاحبة القرارم والنسب، وهي من تحتلك السلطة فعليا، تثبت الطوارق بتقاليدهم خصوصا في الناس إذ يتلكم الرجال غطاء للوجه الدائما عند تخوضه في الخارج، قد يكون هذا التقليد لاتجا عن الظروف القاسية للبيئة الصحراوية التي يعيشون فيها ولكن له دلالات ثقافية اكبر ويسمى اللثام فمن العيب أن يظهر من القادر حامي يرى أن كلمة الطوارق جمع كلمة الأرقي المفردة، ذلك أن العرب أطلقوا عليهم اسهم التوارق نيسة القبيلة تاريغا إحدى قبائل الجزوير القاطنة في الصحرانها الممتدة الأطلسي إلى اعد المس في القرن 7 هـ[3].

نشأة الطوارق:

شعب الطوارق هم مجموعة عرقية أصلية في الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا. الأصل الدقيق لشعب الطوارق غير معروف، لكن يُعتقد أنهم ينحدرون من مجموعات مختلفة من البربر والعرب الذين هاجروا إلى الصحراء في العصور القديمة. يتمتع الطوارق بتاريخ طويل وغني، وكانوا جزءًا مهمًا من المشهد الثقافي والسياسي للصحراء لعدة قرون، ويشتهر الطوارق بأسلوب حياتهم البدوي، ويرتبط تاريخهم ارتباطًا وثيقًا بالبيئة الصحراوية القاسية التي يعيشون فيها. لديهم تقاليد ثقافية قوية، مع تاريخ شفهي غني، والموسيقى، والفن، ومعروفين بملابسهم المميزة، والمجوهرات، والهندسة المعمارية. لعب الطوارق أيضًا دورًا مهمًا في التجارة والتجارة في الصحراء، حيث عملوا كوسطاء بين الصحراء والمناطق الأكثر خصوبة في الجنوب.وعلى الرغم من تراثهم الثقافي الغني، فقد واجه الطوارق العديد من التحديات والصراعات عبر تاريخهم، بما في ذلك الصراعات مع الجماعات المجاورة وفرض الحكم الاستعماري. في العقود الأخيرة، شارك الطوارق في عدد من الانتفاضات والتمردات، سعيًا إلى مزيد من الاستقلال والحقوق لشعبهم. اليوم، لا يزال الطوارق يواجهون العديد من التحديات، لكنهم يظلون شعبًا فخورًا ومرنًا يتمتع بتراث ثقافي غني وشعور قوي بالهوية [4].

خصائصهم الاجتماعية و أنشطتهم الحضارية:

الطوارق مجتمع بدوي، يتكلمون لغة أقرب إلى البربرية القديمة، تُعْرَفُ باسم التامارشق (Tamarshak)، ولهم أبجدية خاصة بهم مؤلفة من 24حرفاً تدعى تفناغ tifinagh، ويتكلم قسم منهم اللغة العربية، والقسم الآخر (الجنوبي) لغة الهاوسا المنتشرة في غربي إفريقيا[5].

يعمل الطوارق بحرفة رعي الإبل، وتختلف أنظمتهم الاجتماعية عن البدو الآخرين بوجود النظام الأمومي بينهم، وهو استثناء فريد بين جماعات البدو عموماً، إذ تتمتع المرأة الطوارقية بمكانة خاصة لديهم، فهي التي تختار زوجها، وهي التي يرقى إليها شرف النسب، كما تقوم بالأعمال التجارية وتقود حياتها الفردية قبل الزواج، وتظهر سافرة دون حجاب وهي ظاهرة اجتماعية ميزتهم من غيرهم من القبائل الضاربة في الصحراء الكبرى، في حين يحرص الرجل على وضع اللثام، الذي يبقى على وجهه منذ سن الرشد حتى الموت، لذا أطلق عليهم العرب اسم الملثمين. سيطر الطوارق على ممرات الطرق التجارية عبر الصحراء، ففرضوا الضرائب على القوافل التجارية العابرة، لقاء حمايتها و المساعدة على مرورها بسلام حتى حدود منطقتهم[6].

يتألف مجتمع الطوارق من طبقتين، الأولى: طبقة السادة «أمينوكال» التي تعمل بالرعي والتجارة وعلى الأخص تجارة الملح الصخري، والثانية: طبقة العبيد «الحرَاطين» وهم الذين يعملون في الزراعة ويمثلون الطبقة الدنيا لمجتمع الطوارق، وهؤلاء يشكلون غالبية سكان «غات» في ليبيا و«تامنراست» في الجزائر. ويجب الإشارة إلى أن بعض الطوارق قد أخذ بتربية الأبقار على الحدود مع مالي ووسط النيجر. هذا وقد خفت مؤخراً حدة العلاقات الطبقية التي تنظم مجتمع الطوارق، وغيّر التحضر نمط حياتهم وطريقة تفكيرهم، ولاسيما بعد اكتشاف النفط و قيام المشروعات الكبرى في الصحراء، و اتجاه عدد كبير من «الحراطين» إلى العمل فيها، إلا أن هذا التغير في مجتمع الطوارق لايزال بطيئاً حتى اليوم[7].

أعداد الطوارق وانتشارهم في منطقة الساحل الافريقي:

قسم نيكولايسين الطوارق إلى مجموعتين رئيسيتين المعروف بشكل عام باسم الطوارق الشمالية والطوارق الجنوبية:[8]

- الطوارق الشمالية وتتركز غالبيتهم بدءا من جبال الهقار الجزائرية إلى مدينة غدامس بليبيا والمناطق المجاورة من أجزاء ليبيا
- الطوارق الجنوبية وتم تقسيمهم إلى عدة مجموعات بدءا من أدرار إلى جنوب غرب الهقار، وإلى الغرب والجنوب النيجر في سهول جنوب جبال الهواء النيجر، وأيضا يتمركزون في السهول المحيطة بمنطقة طاوة بمدينة يلمدن في الدولة النيجر (على طول نهر النيجر على الحدود بين النيجر ومالي و مدينة تمبكتو في شمال شرق مالي (عند منعطف نهر النيجر بدولة مالي وتمتد إلى موريتانيا)

عاش الطوارق متنقلين في الصحراء الكبرى دون حواجز، غير أن الحدود الدولية الحديثة فرقتهم بين دول عدة فأصبح أكثر من نصف مليون منهم يعيشون في جمهوريتي النيجر ومالي،

وما ينوف عن اربعين الفا في الجزائر، ومثلهم في ليبيا نحو مئة وخمسين الف نسمة ومازال نحو مئة الف منهم يعيشون هائمين فوق أرض صحراوية، تزيد مساحتها على مليون ومنتي الف كم .. ولا تكاد تقف في وجههم اي حدود او حواجز. من أهم مراكزهم في الوطن العربي مدينة غات التي تقع على واحة في الطرف الصحراوي الجنوبي الغربي من الأراضي الليبية. ومنطقة البقار (اي الاحجار) في اقصى جنوبي الجزائر ويدين جميع الطوارق بالإسلام، بغض النظر عن أصولهم الاثنية، وتسود بينهم الملامح العربية، مع ملاحظة ان طوارق النيجر ومالي اشد سمرة من سواهم من الطوارق نتيجة اختلاطهم بالزنوج[9]. ويبلغ عدد الطوارق حسب الكتابات 1.5 مليون نسمة منهم 25 الف فقط بالجزائر والباقي يتوزعون بالدرجة الأولى في النيجر ومالي ثم ليبيا وبوركينا فاسو والغريب في هذا الشأن بالذات يفيد أن بعض الأوساط الأكاديمية الجزائرية مع الأسف كانت تفضل. توطين اللاجئين الطوارق من الدول المجاورة والبالغ عددهم في التسعينات 500 الف نسمة في الجزائر، أي الدفع باتجاه تكوين اقلية على الحدود الجنوبية بقرار جزائري[10].

تاريخ شعب الطوارق قبل عام 1958م:

يتمتع شعب الطوارق بتاريخ طويل وغني يعود إلى قرون ما قبل عام 1958م، الأصل الدقيق لشعب الطوارق غير معروف، ولكن يُعتقد أنهم ينحدرون من مجموعات بربرية وعربية مختلفة هاجروا إلى الصحراء في العصور القديمة. يتمتع الطوارق بتاريخ طويل وغني، وكانوا جزءًا مهمًا من المشهد الثقافي والسياسي للصحراء لعدة قرون.

في حقبة ما قبل الاستعمار، كان الطوارق مجموعة قوية ومؤثرة في الصحراء، ومكنهم أسلوب حياتهم البدوي من السيطرة على طرق التجارة المهمة عبر الصحراء. لقد لعبوا دورًا مهمًا في التجارة عبر الصحراء، حيث عملوا كوسطاء بين الصحراء والمناطق الأكثر خصوبة في الجنوب. كان الطوارق معروفين أيضًا ببراعتهم القتالية، وكان محاربوهم مرعبون ومحترمون في جميع أنحاء المنطقة[11].

نظرة عامة على الأحداث والصراعات التي وقعت بين عامي 1958 و 1991 للطوارق:

تميزت الفترة بين 1958 و 1991م بأحداث وصراعات مهمة لشعب الطوارق. بعد حصولها على الاستقلال عن فرنسا في عام 1958، واجهت دولة مالي التي تم تشكيلها حديثًا التحدي المتمثل في دمج الطوارق، الذين عاشوا لفترة طويلة كبدو رحل في الصحراء الكبرى، في المجتمع الوطني الأكبر. قاوم الطوارق، الذين يتمتعون بتاريخ طويل من الاستقلال والحكم الذاتي، الجهود المركزية للحكومة المالية، مما أدى إلى سلسلة من الانتفاضات والتمردات[12].

في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، أطلق الطوارق سلسلة من التمردات ضد الحكومة المالية، سعياً إلى مزيد من الحكم الذاتي وحقوق شعبهم. قوبل التمرد بالقوة العسكرية، وتكبد الطوارق خسائر كبيرة ونزوح نتيجة لذلك. على الرغم من هذه النكسات، استمر الطوارق في مقاومة الجهود المركزية للحكومة، وظلت مطالبهم بمزيد من الاستقلالية والاعتراف دون تلبية، وفي أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، أطلق الطوارق سلسلة أخرى من التمردات، هذه المرة

ردًا على جهود الحكومة المالية لتحديث المنطقة وتنميتها. كان الطوارق قلقين من أن تؤدي هذه الجهود إلى فقدان أسلوب حياتهم التقليدي، وحملوا السلاح احتجاجًا. تميز الصراع بالعنف الوحشي وانتهاكات حقوق الإنسان من كلا الجانبين، واستغرق الأمر سنوات عديدة للتوصل إلى اتفاق سلام أخيرًا[13].

يعتبر صراع الطوارق في مالي قضية معقدة ومستمرة، وهي تعكس التحديات الأكبر التي تواجه العديد من مجموعات السكان الأصليين في جميع أنحاء العالم الذين يسعون للحفاظ على تراثهم الثقافي وطريقة حياتهم في مواجهة التحديث والتنمية. على الرغم من التحديات، يواصل الطوارق لعب دور مهم في المشهد الثقافي والسياسي للمنطقة، ولا يزال إرثهم جزءًا مهمًا من قصة شمال إفريقيا الأكبر. وكان للأحداث والصراعات التي وقعت بين عامي 1958 و 1991 تأثير عميق على سكان الطوارق. تسببت التمردات والقمع العسكري التي وقعت خلال هذه الفترة في نزوح كبير وخسائر في الأرواح وصعوبات اقتصادية لشعب الطوارق.

أُجبر العديد من الطوارق على الفرار من ديارهم وأراضيهم التقليدية، مما أدى إلى فقدان سبل عيشهم وتراثهم الثقافي. كما تعرض العديد من الطوارق لانتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك الترحيل القسري، والقتل خارج نطاق القضاء، والاحتجاز التعسفي. كما تم استهداف الطوارق من قبل الجماعات المسلحة التي ترعاها الحكومة، والتي سعت إلى قمع التمردات والحفاظ على سيطرة الحكومة على المنطقة.

كان للنزاع أيضًا تأثير دائم على اقتصاد الطوارق، الذي كان يعتمد إلى حد كبير على الممارسات البدوية التقليدية، مثل الرعي والتجارة. كان لفقدان أراضيهم التقليدية وتعطيل طرق التجارة الخاصة بهم تأثير مدمر على اقتصاد الطوارق، مما جعل العديد من الطوارق يكافحون من أجل البقاء، وعلى الرغم من هذه التحديات، ظل الطوارق شعبًا مرنًا وفخورًا، يتمتع بإحساس قوي بهوية ثقافية والتزام بالحفاظ على تراثهم. على الرغم من الخسائر الكبيرة للصراع، يواصل الطوارق لعب دور مهم في المشهد الثقافي والسياسي للمنطقة، ولا يزال إرثهم جزءًا مهمًا من قصة شمال إفريقيا الأكبر[14].

الصراع بين الطوارق والحكومات في شمال مالي والنيجر:

فهم الأسباب الجذرية للصراع بين الطوارق وحكومتي مالي والنيجر:

كان الصراع بين الطوارق وحكومتي مالي والنيجر خلال الفترة 1958-1991 متجذرًا في عدد من العوامل، وقد ساهمت كل هذه العوامل في الصراع بين الطوارق وحكومتي مالي والنيجر خلال الفترة 1958-1991م، ومن أهم تلك العوامل [15]:

- التهميش الاقتصادي: لطالما كان الطوارق تقليديًا رعاة رحل عاشوا في المنطقة الصحراوية في الساحل. لطالما شعروا بالتهميش الاقتصادي من قبل حكومتي مالي والنيجر، اللتين أعطتا الأولوية لتنمية مناطق أكثر خصوبة في الجنوب وفشلا في الاستثمار في الأراضي التقليدية للطوارق.

- التهميش السياسي: شعر الطوارق أيضًا بأنهم مهمشون سياسيًا من قبل الحكومتين المركزيتين في مالي والنيجر. غالبًا ما تم استبعادهم من السلطة السياسية وعمليات صنع القرار، وشهدوا تجاهل حقوقهم الثقافية واللغوية.
- التوترات التاريخية: كان هناك تاريخ طويل من الصراع بين الطوارق والحكومتين المركزيتين في مالي والنيجر، يعود تاريخه إلى الفترة الاستعمارية. خلال هذا الوقت، تعرض الطوارق للسخرة وأشكال أخرى من الاستغلال، ويشعر الكثيرون أن هذه المظالم لم يتم التعامل معها بشكل كافٍ.
- التنافس على الموارد: منطقة الساحل، حيث يعيش الطوارق، غنية بالموارد الطبيعية مثل المعادن والنفط والغاز. لطالما شعر الطوارق أن هذه الموارد يتم استغلالها من قبل حكومتي مالي والنيجر دون تعويض مناسب أو منفعة للسكان المحليين.
- التدهور البيئي: يعتمد نمط الحياة البدوي للطوارق على نظام بيئي صحراوي صحي، لكن هذا النظام البيئي مهدد بعوامل مثل التصحر وتغير المناخ والرعي الجائر. لقد شعر الطوارق أن الحكومات المركزية لم تفعل سوى القليل لمعالجة هذه المشاكل البيئية أو لدعم أسلوب حياتهم التقليدي.

فقد جاء التدخل الفرنسى فى مالى ضمن سلسلة من المطامع الفرنسية فى منطقة غرب إفريقيا، التى أعدتها كمنطقة نفوذ جيوسياسى تلعب فيها دور المؤثر، من خلال علاقاتها مع أنظمة هذه الدول، فلم يكن تدخلها فى مالى وليد الصدفة، بل إنها تدخلت أكثر من 40 مرة فى بلدان كانت مستعمرات سابقة لها، وكانت تتدخل فى إفريقيا؛ لتحقيق أهداف باطنها المصالح الشخصية، وظاهرها مساندة فواعل سياسية، ودعم التحولات الديمقراطية، وقد جاءت المصالح الاقتصادية على رأس أهداف فرنسا الرامية إلى تأمين مصالحها مع دول مجاورة لمالى، مثل النيجر التى تستخلص منها فرنسا "اليورانيوم"، الذى يغذى المحطات النووية الفرنسية، وعليه فإن تهديد استقرار مالى يعنى بالطبع تهديد مصالح فرنسا التى تستميت من أجل ألا تقاسمها أى قوى أخرى فى هذه الثروات، كتبنيها سياسة عسكرية هجومية ضد الولايات المتحدة الأمريكية؛ من أجل ترسيخ نفوذها فى القارة، والمثير للدهشة هو مدى تقاعس المجتمع الدولى عن الوقوف أمام تدخلات فرنسا العسكرية فى مالى، بل على النقيض من ذلك فقد لاقت فرنسا دعمًا دوليًا من روسيا على سبيل المثال والتى أعربت عن استعدادها لتقديم دعم عسكرى[16].قسمت فرنسا بلاد الطوارق بين 4 دول (الجزائر، النيجر، مالي، بوركينا فاسو)، غير أن قسما آخر من بلاد الطوارق (سلطنة أزجر) في الجنوب الليبي، كان تابعا في الأصل لليبيا، ولم يدرج من ضمن المخطط الفرنسي. ويعتبر الطوارق في ليبيا والجزائر أنهم نجوا من إلحاقهم "بجسد غريب" عنهم أسوة بما حدث لإخوتهم في مالي والنيجر، وهو الإلحاق الذي أخرجهم من الخارطة المغاربية التي كانوا جزءا لا يتجزأ منها طوال القرون الماضية، ليؤول حالهم إلى النسيان من الذاكرة العربية ويطووا في صفحة الماضي[17]. وأعلنوا إثر ذلك أول ثورة مسلحة في منطقة كيدال (معقل طوارق مالي) في 1963 بعد

فشل الجهود السياسية التي بذلها قادتهم للاستقلال بجمهوريتهم الصحراوية. وهي الثورة التي واجهتها سلطات باماكو بقمع دموي، وباعتقال قادتها وايداعهم السجن، وقد تعاونت الدول المغاربية في قمع تلك الثورة، وقامت بتسليم قادتها الذين لجأوا إليها للسلطات المالية[18].

لقد كانت مالى مستعمرة فرنسية حصلت على استقلالها عام 1960، وشهدت على مدار سنوات عديدة قوى شد وجذب بين عدة فواعل، بدءًا من تراخى السلطة السياسية، وعدم قدرتها على إحكام قبضتها على الدولة والتصادم مع المؤسسة العسكرية، مرورًا بالصراع بين إقليمى الشمال والجنوب، الذي يعد لب النزاع فى مالى برمتها، فضلًا عن التنوعات الإثنية وهيمنة إثنية واحدة على مقاليد الحكم، منذ حصول مالى على استقلالها، وتدخل أطراف دولية مختلفة، وفى النهاية انزلقت البلاد إلى نفق مظلم من التخبطات التى أعقبها تدهور اقتصادى، وامتداد للأذرع الدولية داخل العمق المالى؛ لحل الأزمة، والجلوس على طاولة المفاوضات مرارًا وتكرارًا، دون أن تُجدى هذه المحاولات نفعًا، فما زال الوضع يتخلله الغموض والتعقيد فى ظل الحرب الروسية الأوكرانية، التى فرضت على العالم ظروفًا قاسية عليه أن يتخطاها ويتحمل خسائرها [19].

لم تكن الأزمة فى مالى وليدة اللحظة، بل بدأت منذ عام 1958 وظلت نشطة حتى وصلت لعام 2012، وتمثلت هذه الأزمة فى حدوث فجوة بين إقليمى الشمال والجنوب، فذلك الإقليم الشمالى تقطنه قبائل الطوارق "قبائل رُحل يستوطنون الصحراء الكبرى وهناك طوارق يقطنون إقليم أزواد شمال مالى"، الذين يعملون بالرعى وأما فى الجنوب فيعملون فى الجانب التنموى والخدمى، مما فاقم من الأزمة بين الإقليمين؛ وأدت إلى وجود نزعة انفصالية بينهما، لشعور الطوارق بالتهميش، وظهرت هذه المعضلة لأول مرة عام 1958، والتى سعت لتحقيق حلم دولة "طوارق" تمتد من الحدود المصرية وحتى أقصى غرب القارة [20]. ومنذ بداية الستينيات سعى "الطوارق" من أجل الانفصال عن الدولة، إلا أن النظام حينذاك أجهض مطالبهم، التطورات التي شهدتها مالي منذ نيل استقلالها من فرنسا عام 1960 إذ وجدت قبائل الطوارق نفسها المتمركزة في منطقة الساحل والصحراء الكبرى مشتتة بين الدول ذات السيادة مالي النيجر، الجزائر، بوركينا فاسو، ليبيا التي اتفقت على احترام مبدأ عدم المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار الذي تجاهل الخصائص الانثروبولوجية والتركيبة السكانية للمنطقة عند رسم الحدود السياسية لدول المستعمرة فالتقسيم غير العادل خلق شعور العداء داخل النفوس الطارقية تجاه النخب الحاكمة التي تستبعدهم عن العمليات السياسية والاقتصادية. بدأت بوادر أزمة مالي منذ الحقبة الاستعمارية الفرنسية التي خلفت ما يسمى المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية أين تمت فكرة الانفصال والمطالبة بإقامة دولة الطواق، إذ تم إبعادها للوهلة الأولى للشعور بالمسؤولية السياسية والأخلاقية في الحرص على وحدة وسلامة الأراضي المالية والمستقبل للتعايش بين الفئات الاجتماعية لما حصلت مالي على الاستقلال توقع الطوارق كونه مكون وطني هام الذي قدم ألاف الشهداء والضحايا إلى جانب الشعب المالي الأخر في انتزاع ذلك الاستقلال أن يحظون بالمكانة اللائقة بهم ضمن الكيان الوطني الناشئ وكانت مفاجئتهم كبيرة بعد عزلهم عن تقلد المناصب العليا في الدولة، وبدأت النخب

الحاكمة تتصرف وكأنها مسؤولة على شريحة أو فئة اجتماعية بعينها تسعى لحمايتها، ورعاية مصالحها، فيما تتجاهل حقوق ومصالح باقي المجموعات الاثنية الأخرى وعلى رأسها الطوارق [21].

أمام تهميش النظام السياسي المالي للأقلية الطارقية، وتفاقم الأزمات اللامتناهية المتمثلة في قساوة الطبيعة والحياة، وشاعة ساحة الصحراء وتشتت الشعب الطارقي بين خمس دول، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بمطالبهم من طرف الحكومة المالية، فكل هذه المعطيات والتطورات وما تلاها من تفاعلات وقناعات واسعة لدى قادة الإقليم باستحالة التعايش والاندماج الطبيعي بينهم من جهة، وبين باقي السكان المتمدينين، أدت إلى بدء الانتفاضة الأولى للطوارق ضد حكومتها علم 1963 التي أطلق عليها اسم ثورة كيدال وكانت هذه الأحداث أول اختبار حقيقي يمتحن مدى صلابة العقد الاجتماعي الهش للدولة المالية التي فشلت في دمج مواطنيها في هوية مجتمعية موحدة، أساسها المواطنة كقاعدة أساسية للديمقراطية لفرز الحقوق والواجبات تتجاوز حدود الانتماءات الاثنية والعرقية[22]، ويمكن تحديد أهم الأسباب الرئيسية التي دفعت الطوارق بالتمرد على نظام الحكام كالتالي[23]:

1. التمييز العنصري الذي مارسته الجماعات العرقية الجنوبية التي تولت مقاليد الحكم على سكان الإقليم الشمالي.
2. التخوف من تسليم الضباط الفرنسيين الذين كانوا يحكمون إقليم شمال مالي السلطة للعسكريين الماليين، الذين تصرفوا بدورهم تصرف المحتل في الشؤون العامة والخاصة لسكان شمال مالي.
3. محاولة النخبة الحاكمة المالية المساس بثقافة الطوارق تحت ذريعة "التحديث" في عام 1964، ومالي سحق التمرد والجزء الشمالي الشرقي من البلاد.

وبالرغم من الجهود المبذولة من قبل القادة الطوارق في وضع خطة هادفة لتشجيع بعض أفراد للمنطقة الحمل السلاح والتمرد على النظام الداخلي للدولة، إلا أن الجيش المالي تمكن من إخماد التمرد، وفرض حكم عسكري على المنطقة " إن استمرار تطبيق سياسة الاشتراكية من قبل رئيس كانها أدت إلى الإطاحة حكومته في انقلاب عسكري الذي قاده الملازم موسى تراوري في 1968م[24]. وترتب عن هذا الانقلاب إزاحة كايتا من السلطة وتعطيل أحكام الدستور وتولي بعدها تراوري رئاسة اللجنة العسكرية حتى كون حكومته في سبتمبر 1969 وتم التصديق على دستور جديد للدولة في عام 1974 والذي جعل مالي دولة الحزب الواحد يسيطر عليها الشعب المالي الديمقراطي الاشتراكي بزعامة موسى تراوري وتضمن الدستور الدعوة إلى انتخاب رئيس الدولة، وهيئة تشريعية، فانشأ حزب الاتحاد الديمقراطي الشعب مالي، وبالمقابل بدأت فرنسا بفرض المشروطية السياسية على الدول الإفريقية وذلك بانتهاج النهج الديمقراطي وينصح تصريح الرئيس الفرنسي ميتواند Francois Mittenand عام 1977 " فرنسا لا تساعد الدولة التي لم تطبق الديقراطية التعددية ". وتعتبر فرنسا أهم شريك تجاري المالي إذ تستكمل ميزانيتها بالمساعدات والعلاقات التجارية مع غيرها من الدول الغربية ألمانيا، بلجيكا، بريطانيا، هولندا، والولايات المتحدة الأمريكية، كندا وعلى

الرغم من تبعية مالي لهذه الاقتصاديات الرأسمالية الغربية بقيادة فرنسا في غرب إفريقيا، كانت مالي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاتحاد السوفياتي، في أواخر الثمانينات قوت مالي علاقاتها مع العالم العربي، في المجال الاقتصادي انتهجت سياسات السوق الحرة وعلى الرغم من الأحداث في أوروبا الشرقية، إلا أن فرنسا ظلت تمارس ضغوطا على الدول المستعمرة سابقا من اجل إدخال الإصلاحات السياسية والتحول من نظام تسلطي إلى نظام ديمقراطي، وكانت مالي من ضمن هذه الدول وبدأت فرنسا مساعدة مالي على تطبيق الديمقراطية داخل نظام الحزب الواحد، أي بإتاحة الفرصة لأكثر من مرشح من الحزب ويقوم الناخبون باختيار واحد من المرشحين[25].

الرغم من إعلان تراوري الدستور الجديد الذي يتيح التعددية الحزبية إلا أنه لم يوفي بوعده واستمر في حكمه العسكري، مما زاد الأمور خطورة باشتداد قوى المعارضة بمطالب الديمقراطية، وفي 26 مارس 1991 جرى انقلاب بقيادة الكولونيل مادو توماني نوري سرعان ما انفجرت الحرب في أزواد التي أطلق عليها بانتفاضة مناكا الأول عام 1990، والتي أعلنت عن ثمره جديد في إقليم ازواد بعد عقود طويلة من الاستقرار الأمني النسبي، فبعد أحداث كيدال 1963 وجفاف السبعينات، لجأ الطوارق في1990 إلى السلاح ثانية، ونظموا صفوفهم لشن حرب العصابات التي تميزت بالاحترافية، فقدت القوات الحكومية سيطرتها على 90% من مناطق الإقليم، وانفجرت الاحتجاجات في الجنوب وتأثر الشعب المالي بشعارات الثوار الطوارق على إن الشعار: " كلفنا طوارق" تردد كثيرا في العاصمة والمدن الجنوبية الكبرى من البلاد مطالبة بإسقاط نظام موسى اتراوري[26]. وقد شاركت في تلك الانتفاضة الحركة الشعبية التحرير أزواد التي تأسست في 1988 والعد أول تنظيم سياسي للطوارق للماليين، ومهدت هذه الحركة لظهور حركات أخرى أكثر تنظيماً، وصولاً إلى الحركة الوطنية لتحرير أزواد التي ظهرت لغاية 2011، بالإضافة إلى حركات مسلحة عدة ضمت أجنحة عسكرية لأول مرة بعد ما ظل العمل السياسي السلمي الواجهة الأبرز المعظم تلك الحركات التي انضوت في البداية تحت لافتة " "مجلس قيادة حركات أزواد الموحدة" والمعروفة اختصاراً MEUA وهو إطار تنسيقي لصهر العمل المشارك ومنع الاحتكاكات بين أخوة القضية ورفاق السلاح[27].

أما النيجر فهي دولة حبيسة بغرب أفريقيا؛ وتقع في المنطقة الجغرافية الفاصلة بين الصحراء الكبرى والمنطقة الواقعة جنوبها والتي تدعى بإفريقيا السوداءبالرغم من وقوع النيجر في قلب الصحراء الكبرى القاحلة؛ إلا أن الآثار التاريخية تؤكد على أن هذه الأراضي كانت عشبية خصبة حتى خمسة آلاف سنة مضت؛ والدليل على ذلك ما تركه الرعاة الذين استعمروا تلك الأرض من رسومات ونقوش خلّفوها وراءهم تمثل الحياة البرية واستئناس الحيوانات بالإضافة إلى صور وآثار لعربات تجرّها الخيول وثقافة أصيلة يمتد عمرها إلى عشرة آلاف سنة قبل الميلاد. وفي أواخر القرن التاسع عشر قامت فرنسا بغزو المنطقة وأنهوا تجارة الرقيق هناك. وفي عام 1904 أصبحت النيجر جزءاً من إفريقيا الغربية الفرنسية، لكن قبائل الطوارق ظلت تقاوم الاحتلال الفرنسي حتى عام 1922 عندما حولت فرنسا البلاد إلى مستعمرة فرنسية [28]. وفي عام 1946 أصبحت النيجر

واحدة من الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار، ولها مجلسها التشريعي الخاص بها، ولها تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي في 23 يوليو 1956؛ اتخذت السلطات الفرنسية قراراً بإعادة النظر في هيكل مستعمرات ما وراء البحار الخاضعة للحكم الفرنسي؛ تبعه إعادة تنظيم البرلمان الفرنسي في أوائل 1957 ومن ثم إصدار قرار بشأن إلغاء التفرقة في الإدلاء بالأصوات داخل البرلمان ومنح ممثلي الأقاليم الخاضعة تحت الحكم الفرنسي حقوقا مساوية لأعضاء البرلمان فرنسي الجنسية ومن ثم المشاركة في تشريع القوانين سواء الفرنسية أو تلك المختصة بشؤون أقاليم ما وراء البحار، الأمر الذي ساعد العديد من الدول الواقعة تحت السيادة الفرنسية على التمتع بشئ من الحكم الذاتي والقدرة على تكوين نواة لحكومات وطنية تدير شؤون البلاد. وكان للنيجر حظٌ في ذلك؛ حيث تمتعت بالحكم الذاتي تحت الوصاية الفرنسية بعد قيام الجمهورية الخامسة بفرنسا في 4 ديسمبر 1958 حتى نالت النيجر استقلالها التام في 3 أغسطس 1960م [29]

منذ اليوم الأول للاستقلال وحتى أربعة عشر عام تلت ذلك؛ خضعت النيجر لحكم مدني أحادي الحزب تحت رئاسة هاماني ديوري والذي استمر في حكم البلاد حتى عام 1974، حافظ خلالها ديوري على علاقات وطيدة مع فرنسا والتمس مساعدتها على بداية إنتاج اليورانيوم عام 1971. حتى عصفت بالبلاد أزمة جفاف شديدة القسوة تزامنت مع العديد من الاتهامات والاعتقالات من جانب الحكومة تجاه أعضاء المعارضة وحملات مكثفة ضد من وصفتهم الحكومة بالفاسدين، الأمر الذي أدى إلى قيام انقلاب عسكري بقيادة رئيس الحكومة أن ذاك العقيد ساني كونتشيه حيث تمت الإطاحة بنظام ديوري واعتلاء كونتشيه سدة الحكم. وظلت النيجر تحت طائلة الحكم العسكري حتى وفاة كونتشيه عام 1987 وقَّع خلالها على اتفاقية للتعاون المشترك مع فرنسا عام 1977، كما قام بخصخصة جزئية للشركات المملوكة للدولة وذلك نتيجة لوقوع جفاف آخر بالبلاد وزيادة مديونية الحكومة خاصة أسعار اليورانيوم عالميا [30] وخلف كونتشيه في الحكم رئيس حكومته العقيد: علي سايبو الذي قام بإطلاق سراح المسجونين السياسيين، وقام بتحرير العديد من القوانين - خاصة السياسية - وقام بإعلان الجمهورية الثانية في النيجر، وتبنى نظام حكم معتدل أحادي الحزب في محاولة منه للسيطرة على الأمور السياسية للبلاد. وبالرغم من ذلك لم يتمكن سايبو من إحكام السيطرة على مقاليد السياسة بالبلاد نتيجة لمطالب المعارضة واضرابات متكررة قام بها الطلاب والعاملين بالقطاع الصناعي للدولة بإقامة نظام حكم ديموقراطي يقوم على التعددية الحزبية مما أدى إلى رضوخ نظام سايبو في النهاية لمطالب المعارضة مع نهاية عام 1990. في عام 1994 تم توقيع اتفاق سلام مع طوارق الشمال حيث تم منحهم حكماً ذاتياً محدوداً [31]. وتمتعت النيجر بحياة سياسية هادئة حتى الانتخابات البرلمانية في يناير 1995 والتي فاز بها أيضا حزب تحالف قوى التغيير ولكن بنسبة أقل هذه المرة، وظهر جليا خلال تلك الانتخابات تنازع كلٍ من رئيس الدولة ورئيس الوزراء على إحكام السيطرة على مقاليد السياسة للبلاد؛ مما مكن العقيد: إبراهيم باري مناصرة من الإطاحة بالجمهورية الثالثة خلال الانقلاب العسكري الذي قاده في يناير من عام 1996.

قاد محمـد أغ كاوصن مقاومة الطوارق للاسـتعمار الفرنـسي في النيجـر، فبـدأ بمراسـلة مختلـف زعـماء الطـوارق في آيـر وخاصـة سـلطان «أقـدز» و «تاقامـه» عـن طريـق مراسـلات سريـة منتظمـة، فقـام تاقامـه بالاتصـال مـع عـدد مـن زعـماء قبائـل الطـوارق طالبـا مسـاعدتهم في المعركـة المرتقبـة التـي يسـتعد المجاهـدون الطـوارق لخوضهـا ضـد الاسـتعمار الفرنـسي، فلبـت قبائـل: إيكزكـزن، إفديـن، كل أغـاروس، كل فـروان، نـداء تاقامـه عـلى الفـور، كـما ردت قبائل: المشـكرة، تكريكريـت، والليمـدن في منطقة طاوة بالموافقة عـلى نـداء سـلطان أقـدز، وفي سريـة تامـة انطلقـت كتائـب المجاهديـن الطـوارق التـي يقودها محمـد أغ كاوصن باتجـاه أقـدز في أواخـر فصـل الخريـف مـن عـام 1916 م، وقـد تمكـن المجاهـدون الطـوارق مـن تحريـر مدينـة أقـدز، ولم يبـق إلا مركـز محـاصر تخنـدق الفرنسـيون داخلـه حيـث تموينهـم، وسـلاحهم، وذخائرهـم، وقـد علـم المجاهـدون الطـوارق بقـدوم قـوة فرنسـية تحمـي قافلـة الملـح القادمـة مـن بلـما، فخصـص كاوصـن قسـما مـن جماعتـه لحصـار المركـز، وانسـحب بمـن معـه لملاقـاة القافلـة، ونصـب لهـا كمينـا في منطقـة «تـين تبـوراق» يـوم 27 ديسـمبر 1916 م، وقـد اسـتطاع المجاهـدون الطـوارق تحقيـق نـصر سـاحق ضـد القـوة الفرنسـية في حصـار معركـة تـين تبوراق. وهكـذا سـيطر المجاهـدون الطـوارق عـلى أقـدز في ظـل انشـغال قـوات المسـتعمر الفرنـسي الأخـرى، سـواء التـي في المناطـق الأخـرى في النيجـر أو التـي في أزواد، أو التـي في الجزائـر، وقـد توحـدت جهـود فرنسـا وبريطانيـا، وعمـلاء المنطقـة لمحاربـة المجاهديـن الطـوارق، بعـد الانتصـارات التـي حققوهـا في اقـدز، وقـد اندلعـت معـارك ضاريـة بـين القـوات الأوروبيـة، وقـوات المجاهديـن الطـوارق وكانـت الغلبـة للقـوات التـي ملكهـا الأوروبيـون [32]. ومـع أنـه لم يكـن هنـاك اتحـاد قـوي بـين قبائـل الطـوارق، وكان مـن المألـوف قيـام غـزوات بـين السـلطنات الطارقيـة نفسـها كتلـك التـي حدثـت بـين كل آهقـار وكل آجر بـين عامـي 1875 م و1878 م، إلا أنـه لم تسـيطر أي قـوة خارجيـة عـلى موطـن الطـوارق قبـل الاسـتعمار الفرنـسي، ولم يواجـه الفرنسـيون حينـما سـعوا أول مـرة لتوسـيع إمبراطوريتهـم الاسـتعمارية مملكـة طارقيـة متحـدة تمتـد مـن أزواد إلى جنـوب غرب ليبيـا، غـير أن قبائـل الطـوارق منفـردة أظهـرت قـدرات تنظيـم ومهـارات عسـكرية فائقـة في إلحـاق الهزيمـة بالحمـلات العسـكرية الفرنسـية التـي غـزت أراضيهـم خـلال القـرن التاسـع عشر، وبالرغـم من أن الفرنسـيين احتلوا مدينـة الجزائر عـام 1830 م، وأعلنـوا شـمال الجزائر جزءا لا يتجـزأ من فرنسـا 1848 م، فإنهـم لم يتمكنـوا قبـل 1902 م مـن إلحـاق هزيمـة عسـكرية مهمـة بقبائـل الطـوارق، ولم يتمكـن الفرنسـيون حتـى العشرينـات مـن القـرن الماضي مـن السـيطرة الكاملـة عـلى المناطـق الصحراويـة، وقـد كتـب كاتـب فرنـسي معـاصر لفـترة المواجهـات بـين الطـوارق والاسـتعمار الفرنـسي في أوائـل القـرن العشريـن، يقـول: أن فرنسـا تتسـاءل مـاذا يريـد هـذا الشـعب الـذي يحاربهـا في كل مـكان [33]

تأثـير الاسـتعمار والسياسـات السياسـية والاقتصاديـة عـلى العلاقـة بـين الطـوارق والحكومتـين المركزيتـين في مـالي والنيجـر:

كان للاسـتعمار تأثـير كبـير عـلى العلاقـة بـين الطـوارق والحكومتـين المركزيتـين في مـالي والنيجـر. خـلال الفـترة الاسـتعمارية، تعـرض الطـوارق للسـخرة وأشـكال أخـرى مـن الاسـتغلال، وتـم تجاهـل حقوقهـم الثقافيـة والسياسـية. تـم رسـم حـدود الـدول الحديثـة في مـالي والنيجـر مـع القليـل مـن

الاهتمام بالسلامة الإقليمية والثقافية للطوارق، وغالبًا ما تم استبعاد الطوارق من السلطة السياسية وعمليات صنع القرار[34].

كما ساهمت السياسات السياسية والاقتصادية في فترة ما بعد الاستعمار في توتر العلاقة بين الطوارق والحكومتين المركزيتين في مالي والنيجر. بعد الاستقلال، واصلت الحكومات المركزية إعطاء الأولوية لتنمية المناطق الأكثر خصوبة في الجنوب وفشلت في الاستثمار في الأراضي التقليدية للطوارق. أثار هذا التهميش الاقتصادي، إلى جانب التهميش السياسي ونقص التمثيل، استياء الطوارق وغضبهم تجاه الحكومة المركزية[35].

علاوة على ذلك، ساهمت سياسات ما بعد الاستعمار الهادفة إلى تعزيز الوحدة الوطنية وقمع الاختلافات العرقية والثقافية في الصراع. غالبًا ما كان يُنظر إلى الهوية الثقافية واللغوية الفريدة للطوارق على أنها تهديد للوحدة الوطنية، وانخرطت الحكومات المركزية في سياسات تهدف إلى قمع ثقافة ولغة الطوارق. لم يؤد هذا إلا إلى زيادة تهميش الطوارق وتعميق الصدع بينهم وبين الحكومة المركزية[36].

في الختام، كان للاستعمار وسياسات ما بعد الاستعمار السياسية والاقتصادية تأثير عميق ودائم على العلاقة بين الطوارق والحكومتين المركزيتين في مالي والنيجر. وقد ساهمت هذه السياسات في تهميش الطوارق وإقصائهم، مما أدى إلى تأجيج الصراع وإذكاء الشعور بالظلم المستمر حتى اليوم.

الآثار طويلة المدى لتمردات الطوارق على العلاقة بين مجتمعات الطوارق والحكومة في مالي والنيجر:

كان لتمردات الطوارق تأثير عميق على العلاقة بين مجتمعات الطوارق وحكومتي مالي والنيجر، وفي كلا البلدين، أدت التمردات إلى عنف كبير ونزوح، فضلاً عن إلحاق أضرار بالبنية التحتية واضطراب اقتصادي. أدت هذه الأحداث إلى توتر العلاقة بين مجتمعات الطوارق والحكومات، حيث شعر الطوارق بالتهميش والقمع بسبب استجابة الحكومة للتمردات[37].

ففي مالي، حاولت الحكومة معالجة الأسباب الجذرية للتمردات من خلال مزيج من العمل العسكري، والحوار مع قادة الطوارق، والجهود المبذولة لتعزيز التنمية الاقتصادية في المناطق ذات الأغلبية الطوارقية. ومع ذلك، لا يزال الوضع معقدًا ومتقلّبًا، ويواصل الطوارق التعبير عن مظالمهم والمطالبة بقدر أكبر من الحكم الذاتي والموارد من الحكومة، أما في النيجر، اتبعت الحكومة نهجًا أكثر تصالحية، حيث تفاوضت مع قادة الطوارق ودمجت بعض مطالبهم في الهياكل السياسية والاقتصادية للبلاد. وقد ساعد هذا في تقليل التوترات وتحسين العلاقة بين الطوارق والحكومة، لكن الطوارق لا يزالون يواجهون تحديات كبيرة، بما في ذلك الفقر وعدم الوصول إلى الخدمات الأساسية[38].

بشكل عام، ستعتمد الآثار طويلة المدى لتمردات الطوارق على العلاقة بين مجتمعات الطوارق والحكومات في مالي والنيجر على مدى فعالية معالجة الحكومات للأسباب الجذرية للصراع والاستجابة لمطالب شعب الطوارق.

تأثير حركات تمرد الطوارق على أوضاع حقوق الإنسان في مالي والنيجر خلال الفترة 1958-1991:

كان لحركات تمرد الطوارق المتتابعة في مالي والنيجر خلال الفترة من 1958 إلى 1991م تأثير

كبير على حالة حقوق الإنسان في كلا البلدين في كل من مالي والنيجر، اتسمت الثورات بانتشار العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك عمليات القتل خارج نطاق القضاء، والاعتقالات التعسفية والاحتجاز، والتعذيب، والتهجير القسري. كما أدت التمردات إلى تدمير البنية التحتية واضطراب الاقتصاد، مما أدى إلى انتشار الفقر والمعاناة بين السكان المدنيين[39].

ردت حكومتا مالي والنيجر على التمردات بمزيج من القوة العسكرية والقمع، الأمر الذي أدى فقط إلى زيادة عزل مجتمعات الطوارق وتأجيج دائرة العنف. أدى ذلك إلى انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان، بما في ذلك الاعتقال والاحتجاز التعسفي والتعذيب وأشكال أخرى من سوء معاملة أفراد ومجتمعات الطوارق[40].

بالإضافة إلى ذلك، كان لحركات التمرد تأثير كبير على حقوق الإنسان للمجتمعات المهمشة الأخرى في كلا البلدين، مثل الأقليات العرقية والنساء، اللائي واجهن تمييزًا وعنفًا متزايدًا نتيجة للصراع، وبشكل عام، كان لتمردات الطوارق تأثير مدمر على حالة حقوق الإنسان في كل من مالي والنيجر، مما أدى إلى انتشار المعاناة وإدامة دائرة العنف والقمع [41].

تحليل دور الفاعلين الإقليميين والدوليين في الصراع

يمكننا تصنيف أهم الأطراف الفاعلة فى الصراع بين الطوارق وحكومات مالي والنيجر إلى أطراف داخلية وأخرى خارجية كما يلي [42]:

أولًا: الأطراف الداخلية:

1. السلطة السياسية: لقد أدت هشاشة السلطة السياسية، وعدم قدرتها على إحكام قبضتها على إقليم الشمال، وتحقيق مبدأ العدالة فى توزيع الموارد والاهتمام بمشروعات التنمية بين الشمال والجنوب إلى اشتعال أزمة الانفصال بين الإقليمين.
2. المؤسسة العسكرية: تفحل دورها وتدخلها فى مسار السلطة السياسية عرقل من مسار عمل هذه السلطة وزاد من هشاشة الدولة.
3. الطوارق: هم سكان منطقة الشمال، الذين أرادوا الانفصال عن مالى، بعدما شعروا بمدى التهميش والمحاباة للجنوب على حساب مصلحة إقليمهم، فبدأوا ينتهجون النهج العدواني، وطالبوا بالانفصال؛ متبعين فى ذلك العنف والإرهاب.

ثانيًا: الأطراف الخارجية:

1. فرنسا: كانت قد أعطت مالى استقلالها عام 1960، وعادت ثانيةً؛ بحجة دعم الدولة المالية، ودحر "الطوارق" عسكريًا، وتحقيق الاستقرار فى الدولة، فضلًا عن مساندة النظام الحاكم.
2. روسيا: استغلت تدهور العلاقة بين فرنسا والسلطات المالية ودفعت بقوات "فاغنر" الروسية داخل العمق المالى؛ لإجراء عمليات عسكرية وتدريب للجنود.
3. الولايات المتحدة الأمريكية: تسعى إلى تعزيز عملية الانتقال السياسى فى مالى ودعم جهود مكافحة خطر الجماعات الإرهابية خوفًا من زيادة حدة هذه المخاطر وتهديد الدول المجاورة.

4. الصين: هدفت إلى تعزيز الاستثمارات والشراكات فى دولة مالى ومشاركتها فى قوات حفظ السلام؛ من أجل التغلغل فى إفريقيا والسيطرة على ثرواتها.
5. ليبيا: أثرت فى الأزمة المالية بشكل غير مباشر، فعندما انطلقت الثورة الليبية تحركت "طوارق" من مالى؛ لمساندة القذافى، ثم بعد ذلك عادوا مدججين بالسلاح إلى شمال مالى، الأمر الذى وضع اللبنة الأولى لتنامى دور التنظيمات المسلحة فى الدولة.

واستكمالاً لذلك فإنه يمكن الجزم بأن العديد من الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية قد لعبت دورًا مهمًا في الصراع بين الطوارق والحكومتين المركزيتين في مالي والنيجر، حيث شاركت الدول المجاورة في الصراع بعدة طرق. على سبيل المثال، سعت بعض جماعات الطوارق المتمردة للحصول على الدعم من الدول المجاورة، وتدفق المقاتلون والأسلحة أحيانًا عبر الحدود. بالإضافة إلى ذلك، شاركت الدول المجاورة أحيانًا في التوسط في مفاوضات السلام بين الطوارق والحكومات المركزية، كما شارك الاتحاد الأفريقي في الصراع، وعمل على التوسط في مفاوضات السلام وتقديم الدعم لجهود بناء السلام. كما اتخذ الاتحاد الأفريقي موقفًا من الصراع، داعيًا إلى حماية حقوق الطوارق وإلى حل سلمي للصراع[43].

ومن ناحية أخرى فقد لعبت الدول الغربية، وخاصة فرنسا والولايات المتحدة، دورًا في الصراع. واصلت فرنسا، بصفتها القوة الاستعمارية السابقة في المنطقة، الحفاظ على وجود قوي في مالي والنيجر، وشاركت أحيانًا في مفاوضات السلام. كما قدمت الولايات المتحدة دعمًا عسكريًا وماليًا للحكومتين المركزيتين في مالي والنيجر، وشاركت في جهود مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات في المنطقة[44].

في الختام، يمكن وصف تلك الجهات الفاعلة على أنها شاركت في بعض الأحيان في تعزيز السلام وحل النزاع، لكنها أدت أحيانًا إلى تأجيج الصراع وتعميق الانقسامات. ويبقى دور هذه الجهات الفاعلة جانبا هاما من جوانب الصراع ويجب أن يؤخذ في الاعتبار في أي تحليل للصراع والجهود المبذولة لحلها[45].

التكتيكات التي استخدمها الطوارق في الصراع مع حكومتي مالي والنيجر:

استخدم الطوارق مجموعة متنوعة من التكتيكات في جهود المقاومة التي يبذلونها ضد الحكومتين المركزيتين في مالي والنيجر. تضمنت هذه التكتيكات التمرد وحرب العصابات والمفاوضات مع الحكومات.

كان التمرد أسلوبًا شائعًا يستخدمه الطوارق في جهودهم للحصول على الاستقلال الذاتي وتأمين حقوقهم. خلال فترة ما بعد الاستعمار، اندلعت العديد من تمردات الطوارق في كل من مالي والنيجر، غالبًا استجابة لجهود الحكومات المركزية لقمع ثقافة ولغة الطوارق، فضلاً عن تهميشهم واستبعادهم من السلطة السياسية والاقتصادية. كانت تمردات الطوارق في بعض الأحيان عنيفة، مما أدى إلى خسائر في الأرواح ودمار واسع النطاق[46].

كانت حرب العصابات أيضًا تكتيكًا يستخدمه الطوارق في جهود المقاومة. تتضمن حرب العصابات استخدام تكتيكات الكر والفر واستهداف المنشآت الحكومية والأفراد. استخدم الطوارق

حـرب العصابـات كطريقـة لمواصلـة مقاومتهـم ضـد الحكومـات المركزيـة، حتـى عندمـا لا يتمكنـون مـن الصمـود في المعـارك التقليديـة، كذلـك كانـت المفاوضـات مـع الحكومـات تكتيـكًا مهـمًا يسـتخدمه الطـوارق في جهـود المقاومـة. انخـرط الطـوارق في مفاوضـات مـع الحكومـات المركزيـة في محاولـة لتأمـين حقوقهـم وتحسـين وضعهـم السـياسي والاقتصـادي. أدت هـذه المفاوضـات في بعـض الأحيـان إلى اتفاقيـات قدمـت مسـتوى معينًـا مـن الحكـم الـذاتي للطـوارق وحسـنت حقوقهـم، لكنهـا فشـلت أيضًـا في بعـض الأحيـان في إنتـاج حلـول دائمـة للـصراع[47].

في الختـام، اسـتخدم الطـوارق مجموعـة متنوعـة مـن التكتيـكات في جهـود المقاومـة التـي يبذلونهـا ضـد الحكومـات المركزيـة في مـالي والنيجـر، بمـا في ذلـك التمـرد وحـرب العصابـات والمفاوضـات. نجحـت هـذه التكتيـكات أحيانًـا في تحقيـق أهدافهـا، لكنهـا أدت أيضًـا في بعـض الأحيـان إلى زيـادة العنـف والمعانـاة.

تقييم نتيجة الصراع وتأثيره على الطوارق والمنطقة :

كانـت نتيجـة الـصراع بـين الطـوارق والحكومـات المركزيـة في مـالي والنيجـر مختلطـة وكان لهـا آثار كبـيرة عـلى الطـوارق والمنطقـة الأوسـع، فيـما يتعلـق بحـل النـزاع، تـم التوصـل إلى العديـد مـن اتفاقيـات السـلام بـين الطـوارق والحكومـات المركزيـة عـلى مـر السـنين، لكـن العديـد مـن هـذه الاتفاقيـات لم يتـم تنفيذهـا بالكامـل أو فشـلت في التوصـل إلى حلـول دائمـة. في بعـض الحـالات، أدت الاتفاقـات إلى هـدوء مؤقـت، لكـن القضايـا الأساسـية المتمثلـة في تهميـش الطـوارق واسـتبعادهم اسـتمرت، مـما أدى إلى تجـدد انـدلاع أعـمال العنـف[48].

كان تأثـير النـزاع عـلى الطـوارق كبـيرًا. أدى الـصراع إلى نـزوح وخسـائر في الأرواح ودمـار واسـع النطـاق. عـانى الطـوارق أيضًـا مـن التهميـش السـياسي والاقتصـادي، فضـلاً عـن القمـع الثقـافي، مـما أدى إلى تفاقـم الـصراع، كـما كان للنـزاع تأثـير أوسـع عـلى المنطقـة، حيـث سـاهم في عـدم الاسـتقرار وانعـدام الأمـن. أدى العنـف والنـزوح الناجـم عـن الـصراع إلى الضغـط عـلى اقتصـادات مـالي والنيجـر، وخلـق فرصًـا للمنظـمات الإجراميـة والإرهابيـة لكسـب موطـئ قـدم في المنطقـة[49].

في الختـام، كانـت نتيجـة الـصراع بـين الطـوارق والحكومـات المركزيـة في مـالي والنيجـر مختلطـة وكان لهـا آثـار كبـيرة عـلى الطـوارق والمنطقـة الأوسـع. وبينـما تـم التوصـل إلى اتفاقـات سـلام، لم تتـم معالجـة القضايـا الأساسـية المتعلقـة بتهميـش الطـوارق واسـتبعادهم بشـكل كامـل، مـما أدى إلى تجـدد انـدلاع أعـمال العنـف. كـما كان للنـزاع تأثـير أوسـع عـلى المنطقـة، حيـث سـاهم في عـدم الاسـتقرار وانعـدام الأمـن. إن تقييـم نتيجـة الـصراع مهـم لفهـم إرثـه وفي تطويـر اسـتراتيجيات مـن أجـل سـلام واسـتقرار دائمـين في المنطقـة.

التحديات المختلفة التي واجهت الطوارق في شمال مالي والنيجر:

تحليل التحديات الدينية واللغوية والجغرافية للطوارق في مالي والنيجر خلال الفترة 1958-1991م:

لعبـت العوامـل الدينيـة واللغويـة والجغرافيـة دورًا مهـمًا في تفاقـم مشـكلة الطـوارق في مـالي والنيجـر خـلال الفـترة مـن 1958 إلى 1991م، ويمكـن سردهـا فيـما يـلي[50]:

– دينياً، الطوارق هم في الغالب من المسلمين السنة، في حين أن غالبية السكان في كل من مالي والنيجر هم إما وثنيين أو يتبعون المذاهب الإسلامية الأخرى. ساهم هذا الاختلاف الديني في الشعور بالانقسام والاستبعاد بين الطوارق والأغلبية السكانية.
– لغويًا، يتحدث الطوارق أساسًا التماشق، وهي لغة أمازيغية، في حين أن غالبية السكان في كلا البلدين يتحدثون الفرنسية واللغات الأفريقية الأخرى. ساهم هذا الاختلاف اللغوي في الشعور بالتهميش الثقافي والإقصاء، حيث شعر الطوارق أن لغتهم وتراثهم الثقافي لم تحترم أو تعترف بها حكومتا مالي والنيجر.
– جغرافياً، الطوارق هم من البدو الرحل الذين يعيشون في المناطق الشمالية القاحلة الشاسعة من كلا البلدين، بينما تتركز غالبية السكان إلى حد كبير في المناطق الجنوبية الأكثر خصوبة. ساهم هذا الاختلاف الجغرافي في الشعور بالإقصاء والإهمال، حيث شعر الطوارق أن الحكومة تجاهلت احتياجاتهم وأهملت تنمية مناطقهم.

أخيراً فقد ساهمت هذه العوامل الدينية واللغوية والجغرافية في الشعور بالتهميش والإقصاء بين مجتمعات الطوارق، والتي بدورها غذت دائرة العنف وعدم الاستقرار التي ميزت تمردات الطوارق في مالي والنيجر خلال الفترة من 1958 إلى 1991م[51].

تحليل التحديات الاقتصادية للطوارق في مالي والنيجر خلال الفترة 1958-1991م:

كانت هناك عدة عوامل ساهمت في الصعوبات الاقتصادية التي واجهها الطوارق خلال الفترة ما بين 1958 و 1991. وتشمل بعض العوامل الرئيسية ما يلي [52]:

– الصراع والنزوح: تسببت الثورات والقمع العسكري التي وقعت خلال هذه الفترة في نزوح كبير وخسائر في الأرواح وصعوبات اقتصادية لشعب الطوارق. أُجبر العديد من الطوارق على الفرار من ديارهم وأراضيهم التقليدية، مما أدى إلى فقدان سبل عيشهم وتراثهم الثقافي.
– سياسات الحكومة: كان لجهود الحكومة لتحديث المنطقة وتنميتها، والتي تم تنفيذها غالبًا دون مراعاة احتياجات ومصالح الطوارق، تأثير سلبي على اقتصاد الطوارق. على سبيل المثال، أدى بناء السدود ومشاريع البنية التحتية الأخرى إلى تعطيل أنماط الهجرة التقليدية وأراضي الرعي، كما أدى إدخال الممارسات الزراعية الحديثة والأنشطة الاقتصادية الأخرى إلى إزاحة الطوارق عن سبل عيشهم التقليدية.
– تعطيل طرق التجارة: كان لاضطراب طرق التجارة، التي كانت مكونًا حاسمًا في اقتصاد الطوارق، تأثير مدمر على شعب الطوارق. ترك فقدان الأراضي التقليدية وتعطل طرق التجارة العديد من الطوارق يكافحون من أجل البقاء.
– قلة الاستثمار: واجه الطوارق أيضًا نقصًا في الاستثمار في مجتمعاتهم، مما تركهم دون الوصول إلى الموارد الأساسية والبنية التحتية. ساهم هذا النقص في الاستثمار في الصعوبات الاقتصادية التي واجهها الطوارق خلال هذه الفترة.

– عـدم الاسـتقرار السـياسي: سـاهم عـدم الاسـتقرار السـياسي المسـتمر في المنطقـة أيضًـا في الصعوبـات الاقتصاديـة التـي يواجههـا الطـوارق. خلقـت التمـردات والقمـع العسـكري مناخًـا مـن عـدم اليقـين، مـما جعـل مـن الصعـب عـلى الطـوارق التخطيـط للمسـتقبل والسـعي وراء الفـرص الاقتصاديـة.

اجتمعـت هـذه العوامـل لخلـق بيئـة اقتصاديـة صعبـة للطـوارق خـلال الفـترة مـا بـين 1958 و 1991. عـلى الرغـم مـن هـذه الصعوبـات، إلا أن الطـوارق ظلـوا شـعبًا مرنًـا وفخـورًا، مـع شـعور قـوي بالهويـة الثقافيـة والالتـزام بالحفـاظ عـلى تراثهـم . عـلى الرغـم مـن الخسـائر الكبـيرة للـصراع، يواصـل الطـوارق لعـب دور مهـم في المشـهد الثقـافي والسـياسي للمنطقـة، ولا يـزال إرثهـم جـزءًا مهـمًا مـن قصـة شـمال إفريقيـا الأكـبر.

وقـد كان للقضايـا الاقتصاديـة التـي واجههـا الطـوارق خـلال الفـترة مـا بـين 1958 و 1991 تأثـير كبـير عـلى شـعب الطـوارق. أدت الصعوبـات الاقتصاديـة التـي واجههـا الطـوارق إلى انتشـار الفقـر والمشـقة، مـما كان لـه تأثـير عميـق عـلى رفاههـم الاجتماعـي والثقـافي والسـياسي. تضمنـت بعـض الآثـار المحـددة لهـذه القضايـا الاقتصاديـة مـا يـلي [53]:

النـزوح والهجـرة: أدى فقـدان الأراضي التقليديـة وتعطـل طـرق التجـارة إلى نـزوح واسـع النطـاق للطـوارق، حيـث اضطـر الكثـير منهـم إلى الفـرار مـن ديارهـم بحثًـا عـن الطعـام والمـأوى. أدى هـذا النـزوح إلى تعطيـل أنمـاط الهجـرة التقليديـة وأدى إلى انهيـار النظـم الاجتماعيـة والثقافيـة للطـوارق.

– فقـدان سـبل العيـش: أدى تعطيـل سـبل العيـش التقليديـة للطـوارق، مثـل الرعـي والتجـارة، إلى تـرك العديـد مـن الطـوارق دون الحصـول عـلى الغـذاء والضروريـات الأساسـية الأخـرى. أدى ذلـك إلى انتشـار الفقـر والمعانـاة، وتـرك العديـد مـن الطـوارق يكافحـون مـن أجـل البقـاء.

– التـآكل الثقـافي: كان للصعوبـات الاقتصاديـة التـي واجههـا الطـوارق خـلال هـذه الفـترة تأثـير كبـير عـلى تراثهـم الثقـافي. هـدد تهجـير الطـوارق وتعطيـل سـبل عيشـهم التقليديـة بقـاء الممارسـات والتقاليـد الثقافيـة للطـوارق.

– التهميـش السـياسي: سـاهمت الصعوبـات الاقتصاديـة التـي يواجههـا الطـوارق أيضًـا في تهميشـهم السـياسي. غالبًـا مـا كان ينظـر إلى الطـوارق عـلى أنهـم مشـكلة مـن قبـل الحكومـة، واسـتُخدمت صعوباتهـم الاقتصاديـة لتبريـر سياسـات الحكومـة وأفعالهـا التـي زادت مـن تهميـش الطـوارق وعـززت وضعهـم كأقليـة مهمشـة ومضطهـدة.

– عـدم المسـاواة الاجتماعيـة والاقتصاديـة: سـاهمت الصعوبـات الاقتصاديـة التـي واجههـا الطـوارق خـلال هـذه الفـترة أيضًـا في عـدم المسـاواة الاجتماعيـة والاقتصاديـة في المنطقـة. غالبًـا مـا تُـرك الطـوارق دون الوصـول إلى المـوارد الأساسـية والبنيـة التحتيـة، بينـما اسـتفادت مجموعـات أخـرى مـن السياسـات والاسـتثمارات الحكوميـة.

تسلط هذه التأثيرات الضوء على الخسائر الكبيرة التي يمكن أن تلحق بالصعوبات الاقتصادية على المجتمع، وتؤكد على أهمية معالجة القضايا الاقتصادية كجزء من جهد أكبر لتعزيز العدالة الاجتماعية والسياسية. على الرغم من التحديات التي واجهها الطوارق خلال هذه الفترة، إلا أن الطوارق ظلوا شعبًا مرنًا وفخورًا، مع شعور قوي بالهوية الثقافية والتزام بالحفاظ على تراثهم. على الرغم من الخسائر الكبيرة للصراع، يواصل الطوارق لعب دور مهم في المشهد الثقافي والسياسي للمنطقة، ولا يزال إرثهم جزءًا مهمًا من قصة شمال إفريقيا الأكبر.

تحليل التحديات البيئية للطوارق في مالي والنيجر خلال الفترة 1958-1991م:

خلال الفترة ما بين 1958 و 1991، واجه الطوارق عددًا من التحديات البيئية التي كان لها تأثير كبير على أسلوب حياتهم التقليدي. تضمنت بعض التحديات البيئية الرئيسية التي واجهها الطوارق ما يلي[54]:

- الجفاف: تتمتع منطقة الساحل، التي تعد موطنًا لكثير من الطوارق، بمناخ شبه جاف ومعرض بشدة للجفاف. خلال هذه الفترة، شهدت منطقة الساحل سلسلة من موجات الجفاف الشديدة التي كان لها تأثير مدمر على الطوارق وطريقة حياتهم التقليدية. قلل الجفاف من توافر المياه والغذاء، مما هدد بقاء قطعان ماشية الطوارق وعطل أنماط هجرتهم التقليدية.
- التصحر: تفاقمت موجات الجفاف التي عانى منها الطوارق خلال هذه الفترة بسبب آثار التصحر، وهو عملية تدهور الأراضي في الأراضي الجافة بسبب مجموعة من العوامل، بما في ذلك تغير المناخ والأنشطة البشرية. قلل التصحر من أراضي الرعي المتاحة لقطعان الطوارق من الماشية، مما أدى إلى تفاقم آثار الجفاف.
- إزالة الغابات: واجه الطوارق أيضًا تحديات بيئية تتعلق بإزالة الغابات، حيث أدى التوسع في الأراضي الزراعية وأنشطة التنمية الأخرى إلى فقدان الغابات والنباتات الأخرى. أدى فقدان الغطاء النباتي إلى تعطيل أنماط الهجرة التقليدية للطوارق وقلل من توافر الغذاء والموارد الأخرى.
- الرعي الجائر: أدى الضغط المتزايد على موارد المنطقة نتيجة للجفاف والتحديات البيئية الأخرى إلى الرعي الجائر، مما زاد من تدهور جودة الأرض وقلل من قدرتها على دعم قطعان الطوارق من الماشية.

كان لهذه التحديات البيئية تأثير كبير على الطوارق، حيث هددت أسلوب حياتهم التقليدي وتركت الكثيرين يكافحون من أجل البقاء. تمكن الطوارق من التكيف مع هذه التحديات البيئية إلى حد ما، لكن الصعوبات البيئية التي واجهها الطوارق خلال هذه الفترة تؤكد أهمية معالجة القضايا البيئية كجزء من جهد أكبر لتعزيز العدالة الاجتماعية والاقتصادية. على الرغم من التحديات التي واجهها الطوارق خلال هذه الفترة، إلا أن الطوارق ظلوا شعبًا مرنًا وفخورًا، مع ارتباط قوي بالأرض والتزام بالحفاظ على تراثهم الثقافي.

وقد كان للتدهور البيئي تأثير عميق على سكان الطوارق خلال الفترة ما بين 1958 و 1991. وشملت بعض الآثار الرئيسية للتدهور البيئي على الطوارق ما يلي[55]:

- النزوح والهجرة: أدت موجات الجفاف والتصحر والتحديات البيئية الأخرى التي واجهها الطوارق خلال هذه الفترة إلى نزوح واسع النطاق، حيث أجبر العديد من الطوارق على الفرار من منازلهم بحثًا عن الطعام والماء. أدى هذا النزوح إلى تعطيل أنماط الهجرة التقليدية وأدى إلى انهيار النظم الاجتماعية والثقافية للطوارق.
- فقدان سبل العيش: أدى التدهور البيئي الذي عانى منه الطوارق خلال هذه الفترة إلى فقدان سبل عيشهم التقليدية، مثل الرعي والتجارة. ترك فقدان سبل العيش العديد من الطوارق دون الحصول على الغذاء والضروريات الأساسية الأخرى، مما أدى إلى انتشار الفقر والمعاناة.
- التآكل الثقافي: كان للتدهور البيئي الذي عانى منه الطوارق خلال هذه الفترة تأثير كبير على تراثهم الثقافي. هدد تهجير الطوارق وفقدان سبل عيشهم التقليدية بقاء الممارسات والتقاليد الثقافية للطوارق.
- التهميش السياسي: ساهم التدهور البيئي الذي يواجهه الطوارق أيضًا في تهميشهم السياسي، حيث غالبًا ما تم تجاهل نضالاتهم من أجل البقاء في مواجهة التدهور البيئي من قبل الحكومة والجهات السياسية الفاعلة الأخرى.
- زيادة الصراع: ساهم التدهور البيئي الذي عانى منه الطوارق خلال هذه الفترة أيضًا في زيادة الصراع في المنطقة، حيث كافحت المجموعات المتنافسة من أجل السيطرة على الموارد المتضائلة.

تسلط هذه الآثار الضوء على الخسائر الكبيرة التي يمكن أن يلحقها التدهور البيئي بالسكان، وتؤكد على أهمية معالجة القضايا البيئية كجزء من جهد أكبر لتعزيز العدالة الاجتماعية والاقتصادية. على الرغم من التحديات التي واجهها الطوارق خلال هذه الفترة، إلا أن الطوارق ظلوا شعبًا مرنًا وفخورًا، مع ارتباط قوي بالأرض والتزام بالحفاظ على تراثهم الثقافي. على الرغم من الخسائر الكبيرة للتدهور البيئي، يواصل الطوارق لعب دور مهم في المشهد الثقافي والسياسي للمنطقة، ولا يزال إرثهم جزءًا مهمًا من قصة شمال إفريقيا الأكبر. وبالنسبة للجهود المبذولة لمعالجة القضايا البيئية التي واجهها الطوارق خلال الفترة بين 1958 و 1991 فقد كانت محدودة، ويرجع ذلك جزئياً إلى الافتقار إلى الإرادة السياسية لمعالجة القضايا البيئية، فضلاً عن الموارد المحدودة المتاحة لمعالجة التدهور البيئي في منطقة الساحل. على الرغم من هذه التحديات، كانت هناك بعض الجهود المبذولة لمعالجة التدهور البيئي ودعم الطوارق خلال هذه الفترة، بما في ذلك[56]:

- المساعدات الدولية: قدمت منظمات المعونة الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية المختلفة، المساعدة للطوارق خلال هذه الفترة. ركزت هذه المساعدة على توفير الغذاء والماء والضروريات الأساسية الأخرى لمساعدة الطوارق على

النجاة من الجفاف والتحديات البيئية الأخرى التي واجهوها.

- برامج إدارة الثروة الحيوانية: ركزت بعض المنظمات أيضًا على تحسين إدارة قطعان الماشية لدى الطوارق، والتي كانت ضرورية لطريقة حياتهم التقليدية. هدفت هذه البرامج إلى الحد من الرعي الجائر وتحسين نوعية المراعي المتاحة للطوارق.
- جهود إعادة التحريج: كانت هناك أيضًا بعض الجهود المبذولة لمعالجة إزالة الغابات ودعم جهود إعادة التحريج في المنطقة. هدفت هذه الجهود إلى الحد من آثار التصحر وتحسين توافر الغذاء والموارد الأخرى للطوارق.

على الرغم من هذه الجهود، إلا أن التدهور البيئي الذي واجهه الطوارق خلال هذه الفترة كان واسع الانتشار ومستمرًا، ولا تزال التحديات البيئية التي يواجهها الطوارق مصدر قلق كبير اليوم. من أجل معالجة هذه القضايا البيئية، من الأهمية بمكان الاستمرار في دعم الطوارق والمجتمعات الأخرى في منطقة الساحل، والعمل على معالجة الأسباب الجذرية للتدهور البيئي، بما في ذلك تغير المناخ وسوء إدارة الموارد الطبيعية. من خلال العمل معًا، من الممكن دعم الطوارق والمجتمعات الأخرى في منطقة الساحل والمساعدة في ضمان مستقبل مستدام للشعب والأرض.

النتائج :

واجه شعب الطوارق في مالي والنيجر العديد من التحديات البيئية والاقتصادية والسياسية بين عامي 1958 و 1991م وتشمل بعض النتائج الرئيسية من هذه التحديات ما يلي:

1. التدهور البيئي: كان أحد التحديات البيئية الرئيسية التي واجهها الطوارق هو تدهور مواردهم الطبيعية، مثل التربة والمياه والنباتات. كان هذا إلى حد كبير بسبب تأثير الجفاف والرعي الجائر والتصحر. جعل فقدان هذه الموارد من الصعب بشكل متزايد على الطوارق الحفاظ على أسلوب حياتهم البدوي التقليدي ودعم عائلاتهم.
2. الصعوبات الاقتصادية: كان للتحديات البيئية التي واجهها الطوارق تأثير كبير على وضعهم الاقتصادي. أدى فقدان الماشية، مصدر دخلهم الرئيسي، بسبب الجفاف وعوامل بيئية أخرى، إلى انتشار الفقر وانعدام الأمن الغذائي بين الطوارق. وزاد ذلك من تفاقم الصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها وتركهم عرضة للاستغلال والتهميش.
3. التهميش السياسي: واجه الطوارق تحديات سياسية كبيرة في الفترة ما بين 1958 و 1991، بما في ذلك التهميش والتمييز من قبل الحكومتين المركزيتين في مالي والنيجر. رأى الطوارق، الذين كانوا يُعتبرون منذ فترة طويلة مواطنين من الدرجة الثانية في بلدهم، التحديات البيئية والاقتصادية التي واجهوها دليلاً على إهمال الحكومة وتجاهلها لاحتياجاتهم.
4. الصراع والاضطرابات: ساهمت التحديات البيئية والاقتصادية والسياسية التي واجهها الطوارق في تصاعد الصراع والاضطراب في المنطقة. أدى تشكيل الجماعات المتشددة، التي تسعى لتأكيد حقوق الطوارق، والخلافات المستمرة مع الحكومة المركزية حول السيطرة على الموارد، إلى دائرة من العنف وعدم الاستقرار في المنطقة.

في الختـام، كان للتحديـات البيئيـة والاقتصاديـة والسياسـية التـي واجههـا الطـوارق في مـالي والنيجـر بـين عامـي 1958 و 1991 عواقـب بعيـدة المـدى. أدى تدهـور مواردهـم الطبيعيـة، إلى جانـب الصعوبـات الاقتصاديـة والتهميـش السـياسي، إلى نشـوب صراع واضطـراب في المنطقـة، مـما يهـدد بقـاء الطـوارق وأسـلوب حياتهـم التقليـدي. تسـلط هـذه النتائـج الضـوء عـلى أهميـة معالجـة التحديـات البيئيـة والاقتصاديـة والسياسـية المترابطـة التـي تواجـه المجتمعـات المهمشـة في المنطقـة.

التوصيات:

مـما ناقشـه البحـث ومـا اسـتخلصه مـن نتائـج عامـة، يقـدم البحـث مجموعـة مـن التوصيـات العامـة كـما يـلي:

1. الحاجـة إلى نهـج متعـدد التخصصـات: التحديـات البيئيـة التـي يواجههـا الطـوارق معقـدة ومترابطـة، ولا يمكـن فهمهـا بالكامـل دون اتبـاع نهـج متعـدد التخصصـات يأخـذ في الاعتبـار العوامـل الاجتماعيـة والاقتصاديـة والسياسـية التـي تسـاهم في التدهـور البيئـي. لذلـك يجب أن تعتمـد الأبحـاث المسـتقبلية حـول الطـوارق عـلى مجموعـة واسـعة مـن التخصصـات، بمـا في ذلـك الأنثروبولوجيـا والبيئـة والاقتصـاد والعلـوم السياسـية، مـن أجـل اكتسـاب فهـم أكـثر اكتـمالاً للتحديـات التـي يواجههـا الطـوارق والمجتمعـات الأخـرى في منطقـة السـاحل.
2. 2أهميـة المعـارف التقليديـة: يتمتـع الطـوارق بتاريـخ طويـل مـن العيـش في منطقـة السـاحل، وتحمـل معارفهـم وممارسـاتهم التقليديـة رؤى قيمـة في إدارة مـوارد المنطقـة. لذلـك يجـب أن تأخـذ الأبحـاث المسـتقبلية حـول الطـوارق في الاعتبـار المعـارف والممارسـات التقليديـة للطـوارق، ويجـب أن تعمـل عـلى دعـم الحفـاظ عـلى هـذه المعرفـة للأجيـال القادمـة.
3. الحاجـة إلى مراقبـة وبحـث عـلى المـدى الطويـل: التحديـات البيئيـة التـي يواجههـا الطـوارق مسـتمرة، وسـوف تتطلـب رصـدًا وبحثًـا عـلى المـدى الطويـل مـن أجـل فهـم آثارهـا بشـكل كامـل ودعـم جهـود الإدارة والحفـظ الفعالـة. لذلـك ينبغـي تصميـم الأبحـاث المسـتقبلية حـول الطـوارق لتوفـير البيانـات طويلـة الأجـل والـرؤى اللازمـة لدعـم الإدارة المسـتدامة لمـوارد المنطقـة.
4. دعـم الإدارة المسـتدامة للمـوارد: يجـب أن تدعـم السياسـات ممارسـات الإدارة المسـتدامة للمـوارد، بمـا في ذلـك البرامـج التـي تعـزز ممارسـات الرعـي المسـؤولة والجهـود المبذولـة للحـد مـن الرعـي الجائـر وإزالـة الغابـات. سيسـاعد هـذا في الحفـاظ عـلى طريقـة حيـاة الطـوارق التقليديـة ودعـم الصحـة عـلى المـدى الطويـل للنظـم البيئيـة في المنطقـة.
5. الاسـتثمار في البنيـة التحتيـة: يجـب أن تدعـم السياسـات الاسـتثمار في تطويـر البنيـة التحتية، بمـا في ذلـك أنظمـة إدارة الميـاه والطـرق والخدمـات الأساسـية الأخـرى. وسيسـاعد ذلـك في معالجـة الأسـباب الجذريـة للتدهـور البيئـي ودعـم التنميـة المسـتدامة في المنطقـة.
6. دعـم التعليـم وبنـاء القـدرات: يجـب أن تدعـم السياسـات البرامـج التـي تعـزز التعليـم

وبناء القدرات بين الطوارق والمجتمعات الأخرى في المنطقة. سيساعد هذا على تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وسيوفر المعرفة والمهارات اللازمة لدعم الإدارة المستدامة لموارد المنطقة.

7. تعزيز السياحة المستدامة: يجب أن تدعم السياسات تطوير السياحة المستدامة في المنطقة، والتي يمكن أن توفر فوائد اقتصادية للطوارق والمجتمعات الأخرى مع المساعدة أيضًا في الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي للمنطقة.
8. إشراك المجتمعات المحلية: يجب أن تشرك السياسات الطوارق والمجتمعات المحلية الأخرى في عمليات صنع القرار، وينبغي أن تدعم تطوير المؤسسات والمنظمات المحلية التي يمكن أن تساعد في تعزيز التنمية المستدامة في المنطقة.
9. معالجة آثار تغير المناخ: يجب أن تدعم السياسات الجهود المبذولة لمعالجة آثار تغير المناخ على الطوارق والمجتمعات الأخرى في المنطقة، بما في ذلك من خلال تطوير البنية التحتية المقاومة للمناخ وتعزيز ممارسات الإدارة المستدامة للأراضي.

الهوامش:

(1) ابن خلدون، كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر،دار الكتاب اللبناني، بيروت 1958.

(2) اكناته ولد النقره، الطوارق من الهوية الى القضية، طوب بريس، الرباط، المغرب، 2014، ص 35

(3) التعادل مساوي، المواقف الدولية من الأزمة في شمال مالي، قدمت هذه الورقة في ندوة المغرب العربي والتحولات الإقليمية الراهنة»، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة فبراير 2013

(4) شافعي، التدخل المؤجل: الابعاد الداخلية والإقليمية لازمة شمال مالي، مجلة السياسة الدولية، العدد. 191 يناير2013، المجلد 48. 191

(5) الشيخ أبو بكر أغ ايدول (2015)، مقاومة الطوارق للمستعمر الفرنسي، نسخة محفوظة 15 ديسمبر 2015 على موقع واي باك مشين.

(6) صالح محمد فياض أبو دياك، الطوارق)سلالتهم – تنظيماتهم- عاداتهم- أنماط معيشتهم(155 154 ص 1996 - ، الحادي المجلد الثاني، العدد، اليرموك، جامعة

(7) مبروك كاهي، منطقة الساحل الإفريقي :صراعات قديمة وتحديات جديدة، الملتقى الوطني الثاني حول : "دور الجزائر في بناء السلم والتنمية في منطقة الساحل الافريقي في ظل التحديات الراهنة"، المركز الجامعي. 2013 -

(8) محمد أبو المعالي، صحيفة الرياض، «الطوارق».. سر أسطورة اللثام، 31يوليو 2007م - العدد: 14281.

(9) محمد السويدي، بدو الطوارق بين الثبات و التغير،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.

(10) مـــــــزارة زهـــــيرة، ومليود عامر حاج، ازمة الطوارق في منطقة الساحل الإفريقي بين المخاطر الأمنية والانعتمال، مجلة افاق العلوم جامعة الجلفة، العدد العاشر يناير 2018

(11) النار احمد، التعددية الاثنية والأمن المجتمعي : دراسة حالة مالي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،2012،ص30

المراجع الأجنبية:

(1) Anouar Boukhars, The Paranoid neighbor Algeria and the Conflict in Mali. Washington Carnegie Endowment for International Peace, october 2012,p.06

(2) Anouar Boukhars, The Paranoid neighbor Algeria and the Conflict in Mali. Washington Carnegie Endowment for International Peace, october 2012,p.06

(3) Kalilou Sidibé, Security Management in Northern Mali Criminal Networks and Conflict Resolution Mechanisms, IDS, Research Report Vol 2012 No 77, August 2012, P 35.

(4) Adar, M. (2015). The Tuareg Rebellion in Mali and Niger (20122013-): Causes and Consequences. Journal of Political Studies, 22(2), 2737-.

(5) Alwali, A. A. (2017). The Tuareg Rebellion in Northern Mali (19621996-): Causes and Consequences. Journal of Pan African Studies, 10(7), 166181-.

(6) Amnesty International. (19781991-). Amnesty International Reports on Human

Rights Abuses in Mali and Niger. [Report]. Retrieved from https://www.amnesty.org/en/countries/africa/mali/report-mali/

(7) Anderson, L. (2006). The Tuareg: People of Ahaggar. California: University of California Press.

(8) Belloni, R. (2012). The Tuareg, nationalism and the state in Mali and Niger. Journal of Modern African Studies, 50(2), 267292-.

(9) Campbell, G. (1998). The Tuareg of Mali: Rebel without a Cause? African Affairs, 97(389), 507529-.

(10) Coquery-Vidrovitch, C. (1995). The Tuareg: A People in Transition. Africa Today, 42(1), 5566-.

(11) 11- Dieng, A., & Ehrlich, P. R. (2018). Environmental changes and human conflict in the Sahel. Global Environmental Change, 50, 111-.

(12) 12- Féron, E. (2015). Tuareg culture in crisis: The impact of conflict on cultural heritage and identity in Mali. Journal of Modern African Studies, 53(4), 595620-.

(13) Gaillot, M. (2010). The Tuareg in the Twenty-First Century: A Study in Political Mobilization. African Studies Review, 53(1), 83104-.

(14) Le Juez, A. (2010). The Tuareg in Mali and Niger: A Political History. Africa Today, 57(1), 6179-.

(15) Leggett, T. (2018). The Tuareg of Mali and Niger: A Cultural Encyclopedia. ABC-CLIO.

(16) Levitzion, N. (2000). The Tuareg of Mali and Niger: Reflections on the Historical Roots of their Revolt. African Affairs, 99(396), 167184-.

(17) Ndulo, M. (2007). The Tuareg Uprising in Mali and Niger. African Affairs, 106(424), 391407-.

(18) Pronove, M., & De Guzman, R. (2016). Economic challenges facing the Tuareg nomads of the Sahel. Asia Pacific Journal of Management, 33(2), 239260-.

(19) Sánchez, D. (2010). Tuareg Politics in Post-Colonial Mali and Niger. Journal of Modern African Studies, 48(3), 389414-.

(20) UNHCR. (19881991-). UNHCR Situation Reports on the Tuareg Rebellion in Mali and Niger. [Report]. Retrieved from https://www.unhcr.org/en-us/situation-reports.html

(21) Williams, J. W. (2015). The Tuareg Revolt in Mali: Roots, Causes, and Future Prospects. African Journal of Political Science, 20(1), 5166-.

(22) Zoungrana, B., & Cissé, A. (2019). Climate change and migration in the Sahel: The

case of the Tuareg in Mali and Niger. Journal of Geography and Regional Planning, 12(2), 5261-.

الملاحق

ملحق رقم (1) العلم الخاص بشعب الطوارق

ملحق رقم (3) صفحة رقم 247 من القاموس الطارقي- الفرنسي لشارل دو فوكو

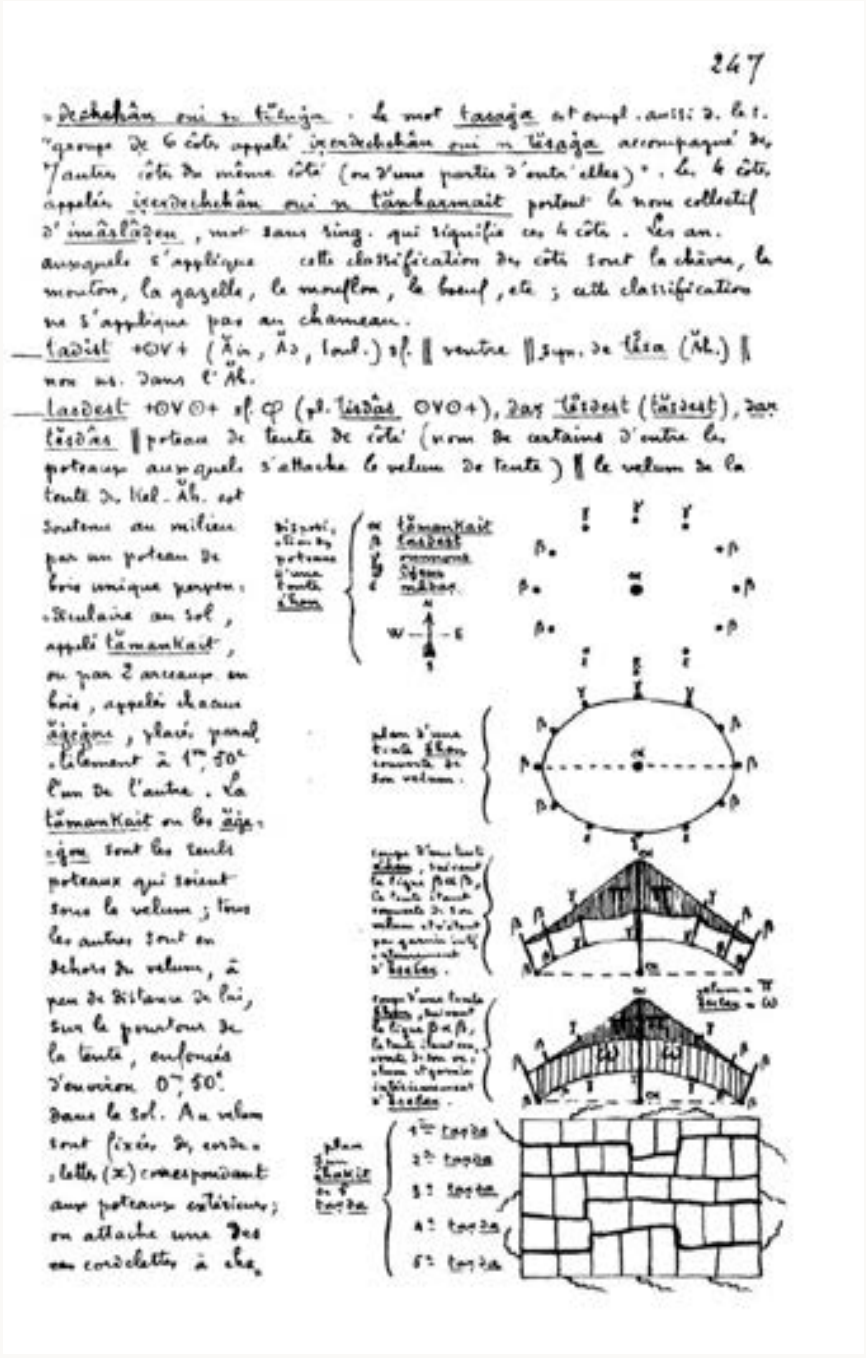

247

« Dechaḥân oui n tïnïja . Le mot tanaja a exemple aussi à la 1. "groupe de 6 côtes appelé iɣerdechaḥân oui n tïnaja accompagné de l'autre côté du même côté (ou d'une partie d'entre elles)" . Le 4 côtes appelés iɣerdechaḥân oui n tänkarmait portent le nom collectif d'imâšlâɔen , mot sans sing. qui signifie ces 4 côtés . Les animaux auxquels s'applique cette classification des côtés sont la chèvre, le mouton, la gazelle, le mouflon, le bœuf, etc ; cette classification ne s'applique pas au chameau.

— taɔist +ΘV+ (ăin , ăɔ , taul.) sf. ‖ ventre ‖ syn. de tïɔa (ăh.) ‖ non us. dans l'ăh.

— taɔedest +ΘVΘ+ sf cp (pl. tïɔdăɔ ΘVΘ+), syn tïɔedest (tăɔedest), syn tïɔdăɔ ‖ poteau de tente de côté (nom de certains d'entre les poteaux auxquels s'attache le velum de tente) ‖ le velum de la tente de Hal. ăh. est soutenu au milieu par un poteau de bois unique ponçon ; circulaire au sol, appelé tämankait, ou par 2 arceaux en bois, appelés chacun ăjeɣïn , placés parallèlement à 1m 50c l'un de l'autre . la tämankait ou les ăjeɣïn sont les seuls poteaux qui soient sous le velum ; tous les autres sont en dehors du velum, à peu de distance de lui, sur le pourtour de la tente, enfoncés d'environ 0m 50c dans le sol. Au velum sont fixés de cordes, telle (x) correspondant aux poteaux extérieurs ; on attache une 2e ou cordelette à chaque

ملحق رقم (4) قلادة فضية من صنع طبقة الحرفيين الطوارق

ملحق رقم (5) صورة لرجل طارقي متلثم من تمبكتو ترجع للعام 1890 م

ملحق رقم (6) صورة لرجلين طارقيين ترجع للعام 1906 م

ملحق رقم (7) درع طارقي من أواخر القرن التاسع عشر

ملحـق رقـم (8) التحـام كل آهقار بقـوات المسـتعمر الفرنـسي في إحـدى معاركهـم ضـده، الوصـف مـن الصحيفـة الفرنسـية «لـو بـوتي جورنـال» 17 مـارس 1907م

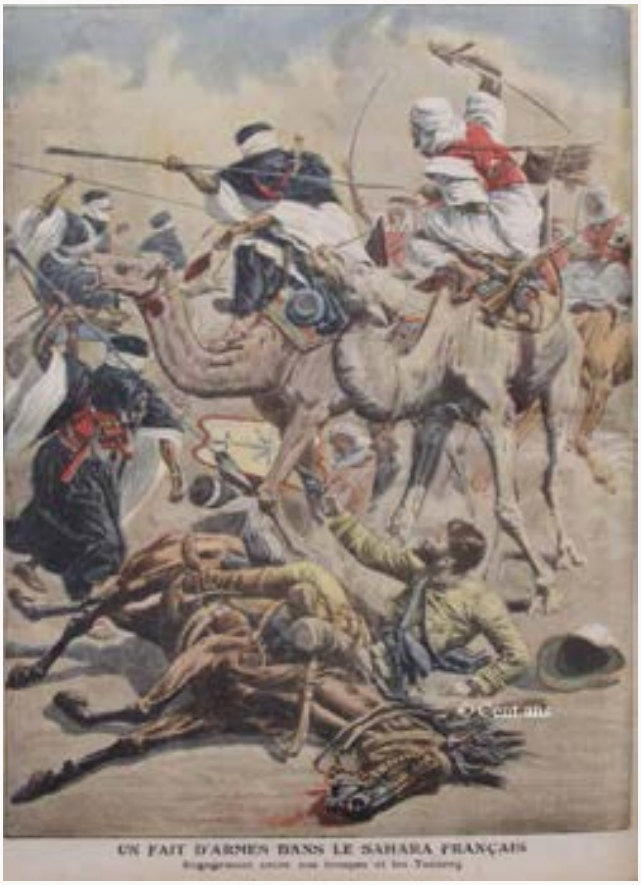

ملحق رقم (9) تقارير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن تمرد الطوارق في مالي والنيجر في الفترة (1988-1991م)

يمكن الحصول عليها من المصدر:

— UNHCR Situation Reports on the Tuareg .(1991-UNHCR. (1988 Rebellion in Mali and Niger. [Report]. Retrieved from https://www.unhcr.org/en-us/situation-reports.html

ملحق رقم (10) تقارير منظمة العفو الدولية حول انتهاكات حقوق الإنسان في مالي والنيجر في الفترة (1978-1991م)

يمكن الحصول عليها من المصدر:

—Amnesty International. (19781991-). Amnesty International Reports on Human Rights Abuses in Mali and Niger. [Report]. Retrieved from https://www.amnesty.org/en/countries/africa/mali/report-mali/

المصادر والمراجع:

(1) Anderson, L. (2006). The Tuareg: People of Ahaggar. California: University of California Press.

(2) Coquery-Vidrovitch, C. (1995). The Tuareg: A People in Transition. Africa Today, 42(1), 55-66.

(3) مـــــــــزارة زهـــــيرة، ومليـود عامـر حـاج، ازمـة الطـوارق في منطقـة السـاحل الإفريقـي بـين المخاطـر الأمنيـة والانعتـمال، مجلـة افـاق العلـوم جامعـة الجلفـة، العـدد العـاشر ينايـر 8102

(4) Gaillot, M. (2010). The Tuareg in the Twenty-First Century: A Study in Political Mobilization. African Studies Review, 53(1), 83-104.

(5) محمد السويدي، بدو الطوارق بين الثبات و التغير،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،6891.

(6) ابن خلدون، كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر،دار الكتاب اللبناني، بيروت 8591.

(7) محمـد أبـو المعـالي، صحيفـة الريـاض، «الطـوارق».. سر أسـطورة اللثـام، 13يوليـو 7002م - العـدد: 18241.

(8) صالـح محمـد فيـاض أبـو ديـاك، الطـوارق (سـلاليم - تنظيفـان بارانـى الفـاظ معيشـتهم) قسـم التاريـخ، مؤلـة البحـوث والدراسـات المجلـد الحـادي عـشر، العـدد الثـاني، جامعـة اليرمـوك. 6991

(9) نفس المرجع السابق.

(10) اكناته ولد النقره، الطوارق من الهوية الى القضية، طوب بريس، الرباط، المغرب،2014 ، ص35

(11) Anderson, L. (2006). The Tuareg: People of Ahaggar. California: University of California Press.

(12) Alwali, A. A. (2017). The Tuareg Rebellion in Northern Mali (1962-1996): Causes and Consequences. Journal of Pan African Studies, 10(7), 166-181.

(13) Campbell, G. (1998). The Tuareg of Mali: Rebel without a Cause? African Affairs, 97(389), 507-529.

(14) Belloni, R. (2012). The Tuareg, nationalism and the state in Mali and Niger. Journal of Modern African Studies, 50(2), 267-292.

(15) Adar, M. (2015). The Tuareg Rebellion in Mali and Niger (2012-2013): Causes and Consequences. Journal of Political Studies, 22(2), 27-37.

(16) التعـادل مسـاوي، المواقـف الدوليـة مـن الأزمـة في شـمال مـالي، قدمـت هـذه الورقـة في نـدوة المغـرب العـربي والتحـولات الإقليميـة الراهنـة»، مركـز الجزيـرة للدراسـات، الدوحـة فبرايـر 3102

(17) Kalilou Sidibé, Security Management in Northern Mali Criminal Networks and Conflict Resolution Mechanisms, IDS, Research Report Vol 2012 No 77, August 2012, P 35.

(18) Anouar Boukhars, The Paranoid neighbor Algeria and the Conflict in Mali. Washington Carnegie Endowment for International Peace, october 2012,p.06

(19) مـبروك كاهـي، منطقـة السـاحل الإفريقـي: صراعـات قديمـة وتحديـات جديـدة، الملتقـى الوطنـي الثـاني حـول" : دور الجزائـر في بنـاء السـلم والتنميـة في منطقـة السـاحل الافريقـي في ظـل التحديـات الراهنـة"، المركـز الجامعـى- 2013 .

(20) Sánchez, D. (2010). Tuareg Politics in Post-Colonial Mali and Niger. Journal of Modern African Studies, 48(3), 389-414.

(21) Williams, J. W. (2015). The Tuareg Revolt in Mali: Roots, Causes, and Future Prospects. African Journal of Political Science, 20(1), 51-66.

(22) Sánchez, D. (2010). Tuareg Politics in Post-Colonial Mali and Niger. Journal of Modern African Studies, 48(3), 389-414.

(23) Levitzion, N. (2000). The Tuareg of Mali and Niger: Reflections on the Historical Roots of their Revolt. African Affairs, 99(396), 167-184.

(24) لشيخ أبو بكر أغ ايدول، مقاومة الطوارق للمستعمر الفرنسي نسخة محفوظة 15 ديسمبر 5102 على موقع واي باك مشين.

(25) Williams, J. W. (2015). The Tuareg Revolt in Mali: Roots, Causes, and Future Prospects. African Journal of Political Science, 20(1), 51-66.

(62) النار احمد، التعددية الاثنية والأمن المجتمعي : دراسة حالة مالي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،2102،ص03

(27) التعادل مساوي، المواقف الدولية من الأزمة في شمال مالي، قدمت هذه الورقة في ندوة المغرب العربي والتحولات الإقليمية الراهنة"، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة فبراير 3102

(28) Sánchez, D. (2010). Tuareg Politics in Post-Colonial Mali and Niger. Journal of Modern African Studies, 48(3), 389-414.

(29) Adar, M. (2015). The Tuareg Rebellion in Mali and Niger (2012-2013): Causes and Consequences. Journal of Political Studies, 22(2), 27-37.

(30) Ndulo, M. (2007). The Tuareg Uprising in Mali and Niger. African Affairs, 106(424), 391-407.

(31) شافعي، التدخل المؤجل :الابعاد الداخلية والإقليمية لازمة شمال مالي، مجلة السياسة الدولية، العدد 191 .يناير 2013 ، المجلد.48

(32) Levitzion, N. (2000). The Tuareg of Mali and Niger: Reflections on the Historical Roots of their Revolt. African Affairs, 99(396), 167-184.

(33) الشيخ أبو بكر أغ ايدول، مقاومة الطوارق للمستعمر الفرنسي نسخة محفوظة 15 ديسمبر 5102 على موقع واي باك مشين

(34) التحام كل آهقار بقوات المستعمر الفرنسي في إحدى معاركهم ضده، الوصف من الصحيفة الفرنسية «لو بوتي جورنال» 71 مارس1907 م.

(35) Ndulo, M. (2007). The Tuareg Uprising in Mali and Niger. African Affairs, 106(424), 391-407.

(36) Belloni, R. (2012). The Tuareg, nationalism and the state in Mali and Niger. Journal of Modern African Studies, 50(2), 267-292.

(37) Le Juez, A. (2010). The Tuareg in Mali and Niger: A Political History. Africa Today, 57(1), 61-79.

(38) Le Juez, A. (2010). The Tuareg in Mali and Niger: A Political History. Africa Today, 57(1), 61-79.

(39) Sánchez, D. (2010). Tuareg Politics in Post-Colonial Mali and Niger. Journal of Modern African Studies, 48(3), 389-414.
(40) Adar, M. (2015). The Tuareg Rebellion in Mali and Niger (2012-2013): Causes and Consequences. Journal of Political Studies, 22(2), 27-37.
(41) Le Juez, A. (2010). The Tuareg in Mali and Niger: A Political History. Africa Today, 57(1), 61-79.
(42) Levitzion, N. (2000). The Tuareg of Mali and Niger: Reflections on the Historical Roots of their Revolt. African Affairs, 99(396), 167-184.
(43) Ndulo, M. (2007). The Tuareg Uprising in Mali and Niger. African Affairs, 106(424), 391-407.
(44) Ndulo, M. (2007). The Tuareg Uprising in Mali and Niger. African Affairs, 106(424), 391-407.
(45) Le Juez, A. (2010). The Tuareg in Mali and Niger: A Political History. Africa Today, 57(1), 61-79.
(46) Williams, J. W. (2015). The Tuareg Revolt in Mali: Roots, Causes, and Future Prospects. African Journal of Political Science, 20(1), 51-66.
(47) Adar, M. (2015). The Tuareg Rebellion in Mali and Niger (2012-2013): Causes and Consequences. Journal of Political Studies, 22(2), 27-37.
(48) Williams, J. W. (2015). The Tuareg Revolt in Mali: Roots, Causes, and Future Prospects. African Journal of Political Science, 20(1), 51-66.
(49) Alwali, A. A. (2017). The Tuareg Rebellion in Northern Mali (1962-1996): Causes and Consequences. Journal of Pan African Studies, 10(7), 166-181.
(50) Gaillot, M. (2010). The Tuareg in the Twenty-First Century: A Study in Political Mobilization. African Studies Review, 53(1), 83-104.
(51) Leggett, T. (2018). The Tuareg of Mali and Niger: A Cultural Encyclopedia. ABC-CLIO.
(52) Féron, E. (2015). Tuareg culture in crisis: The impact of conflict on cultural heritage and identity in Mali. Journal of Modern African Studies, 53(4), 595-620.
(53) Pronove, M., & De Guzman, R. (2016). Economic challenges facing the Tuareg nomads of the Sahel. Asia Pacific Journal of Management, 33(2), 239-260.
(54) Tall, M. (2019). The Tuareg of the Sahel: Challenges and opportunities for economic development. International Journal of Development Issues, 18(1), 43-55.
(55) Dieng, A., & Ehrlich, P. R. (2018). Environmental changes and human conflict in the Sahel. Global Environmental Change, 50, 1-11.
(56) Zoungrana, B., & Cissé, A. (2019). Climate change and migration in the Sahel: The case of the Tuareg in Mali and Niger. Journal of Geography and Regional Planning, 12(2), 52-61.
(57) Dieng, A., & Ehrlich, P. R. (2018). Environmental changes and human conflict in the Sahel. Global Environmental Change, 50, 1-11.